National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

دمشق الأسوأ في العالم وفق 30 معياراً 3

الإيكونوميست 3

خطة أمريكية جديدة «لحماية» الشرق الأوسط من إيران 6

ستر اتفور 6

ما عو اقب عرقلة روسيا تمديد المساعدات "عبر الحدود" إلى إدلب؟ 10

خبر تورك 10

في ظل "الإفلات من العقاب": سوريون عرضة للتعذيب في السجون اللبنانية 12

سيريا دايركت 12

أمريكا أبعد ما يكون عن الانسحاب من الشرق الأوسط! 19

أميركان بروسبكت 19

وسط انتقادات.. السياح الأوروبيون يعودون تدريجيا إلى سوريا المنكوبة 25

واشنطن بوست 25

شبكة مدعومة من روسيا تنشر معلومات مضللة عن سوريا وتستهدف الخوذ البيضاء 27

الغارديان 27

سياسة صفقة غازلبنان مع مصروسوريا 29

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية 29

نظام الأسد لن ينجو من خسارة عائدات الكبتاغون 31

شبيغل 31

لا رجوع إلى الوراء 38

معهد واشنطن 38

عمليات التهريب بين سورية ولبنان، ومن سورية إلى الأردن: تطوّر الممارسة وتوسّعها 40

الشرق الأوسط في زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا 40

ملاحظة: جميع المواد والآراء الواردة في هذا التقرير تُعبّر عن رأي كاتبها أو ناشرها فقط

دمشق الأسوأ في العالم وفق 30 معياراً

الإيكونوميست

(اللغة الإنجليزية) 22 حزيران 2022

خلاصة المادة: حلّت العاصمة السورية دمشق كأسوأ مدن العالم للمعيشة، فيما جاءت فيينا عاصمة النمسا بقائمة الأفضل بينها وفقاً للتصنيف السنوي الذي نشرته وحدة المعلومات الاقتصادية التابعة للمجلة البريطانية الأسبوعية" الإيكونوميست." وكشفت المجلة التي تصدر تقريرا "سنوياً" عن المدن الأكثر ملائمة للعيش في العالم، أن فيينا جاءت في مقدمة المدن من حيث ملائمة العيش بينما تذيّلت دمشق القائمة التي ضمّت 173 مدينة حول العالم.

فيينا الأولى

وانتزعت فيينا المركز الأول من أوكلاند، التي تراجعت إلى المرتبة 34 بسبب قيود جائحة كورونا، في حين كانت فيينا قد تراجعت إلى المرتبة 12 أوائل عام 2021 مع إغلاق متاحفها ومطاعمها بعدما كانت في المركز الأول، عامي 2018 و2019. بعد فيينا، أتى في القائمة كلّ من العاصمة الدنماركية كوبنهاغن ومدينة زيورخ السويسرية وكالجاري وفانكوفر وجنيف، فيما تشمل المدن الأخرى التي تحتل المراكز العشرة الأولى فرانكفورت وتورونتو وأمستردام وأوساكا وملبورن.

دمشق أسوأ مدينة للعيش في العالم

ويعود السبب إلى تصنيف دمشق كأسوأ مدينة للعيش في العالم إلى عدة أسباب، من بينها البنية التحتية والمعايير الاقتصادية، إضافة إلى الخدمات الصحية والأنشطة الترفيهية الثقافية، حسب التقرير. واعتمدت المجلة في تصنيفها، على نحو ثلاثين معياراً من ضمنها أيضاً دخل المواطن والفساد والرقابة والأمان ومعدلات الجريمة والبطالة، لتكشف إخفاق حكومة ميليشيا أسد في جميع محاولاتها بتصوير دمشق على غير ما هي عليه.

إلا أن التصنيف لم يأتِ لسكان دمشق بجديد فهم يعيشون سوء الخدمات واقعاً في حياتهم اليومية، حيث إن دخل الموظفين لا يتناسب مع غلاء الأسعار ويكاد لا يكفي الراتب وفقاً لتقارير، لسد احتياجات عائلة متوسطة العدد سوى ليوم أو يومين على أبعد تقدير، بل إنه أقل مما يجنيه أحد المتسوّلين في الشوارع وفق تصريحات مسؤولين في الميليشيا ذاتها، وبحسب موقع "SalaryExplore" يبلغ متوسط الأجور في سوريا 149 ألف ليرة سورية في الشهر، وتبدأ من 37 ألف ليرة.

وربما قد تهون جميع تلك المشاكل أمام مشكلة واحدة يعاني منها المقيمون في دمشق وغيرها من المدن القابعة تحت سيطرة ميليشيا أسد وهي الأمان، فالسوريون في تلك المناطق معرّضون للاعتقال دون سبب واضح أحياناً، ما يثير قلق الأهالي من زيادة الانتهاكات بحقهم في ظل الأزمات التي تسبّب بها أسد، حتى جعلت أمر بقاء السوري حيّاً هو الموضوع الأساسي، وما عدا ذلك مجرد تفاصيل، بينما تنخرط قوات تلك الميليشيا بسرقة ونهب ما تبقى من أرزاق السوريين دون إعطاء أهمية لحياة المواطنين. (ترجمة: أورينت)

المصدر: الإيكونوميست

خطة أمريكية جديدة «لحماية» الشرق الأوسط من إيران

ستراتفور

(اللغة الإنجليزية) حزيران 2022

خلاصة المادة: نشر مركز «ستراتفور» الأمريكي للدراسات الإستراتيجية والأمنية تحليلًا حول مشروع قانون أمريكي لنشر نظام دفاع جوي وصاروخي متكامل في منطقة الشرق الأوسط، يغطي حلفاء الولايات المتحدة ويهدف إلى حمايتهم من الهجمات التي تشنها إيران أو ميليشياتها الوكيلة بالصواريخ أو الطائرات المسيَّرة. غير أن هذا النظام يعوقه عدم موافقة بعض الدول، مثل العراق والكويت وربما قطر وعمان، على المشاركة في نظام تمثل إسرائيل جزءًا منه. ويشير المشرِّعون الأمريكيون صراحةً إلى أن القانون يهدف إلى إحراز تقدم في مساعي التطبيع العربي الإسرائيلي.

ويهدف قانون الدفاع هذا إلى إنشاء نظام دفاع جوي وصاروخي متكامل (IAMD) عبر حلفاء الولايات المتحدة وشركائها في الشرق الأوسط، ويغطي إسرائيل ومصر والأردن والعراق ومجلس التعاون الخليجي. وسيتطلب التشريع من وزارة الدفاع الأمريكية قيادة الجهود المبذولة لإنشاء نظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل للدفاع ضد الهجمات الصاروخية والصواريخ والطائرات المسيرّة التي تطلقها إيران والميليشيات المدعومة منها.

ويتابع التحليل موضحًا أن عديدًا من الدول التي يهدف التشريع إلى دمجها لديها بالفعل أنظمة دفاع أمريكية منتشرة على أراضيها. وتمتلك دولة الإمارات نظام ثاد (THAAD) المتقدم. كما يمتلك كل من السعودية وقطر والإمارات والبحرين ومصر والأردن والعراق والكويت بطاريات صواريخ باتريوت التي تديرها الولايات المتحدة أو تستضيف هذه الصواريخ، بينما لا تزال دول أخرى في المنطقة تستخدم صاروخ هوك أرض-جو (HAWK) الأقدم من صنع الولايات المتحدة .

تعثر العودة إلى الاتفاق النووي ينذر بمزيد من الهجمات

ويأتي التشريع في الوقت الذي تبدو فيه احتمالات إبرام اتفاق نووي بين الولايات المتحدة وإيران قاتمة، مما قد ينذر بمزيد من الهجمات الصاروخية والصواريخ والطائرات المسيَّرة الإيرانية في جميع أنحاء المنطقة. وتمتد قدرات إيران الصاروخية البالستية والصاروخية والطائرات المسيَّرة من إيران إلى لبنان عبر سوريا والعراق واليمن، مما يمنح طهران القدرة على استهداف القوات الأمريكية والإسرائيلية والخليجية من عدة مصادر.

وتشارك الولايات المتحدة بالفعل في نظام الدفاع الجوي المتكامل (NATINADS) التابع لحلف الناتو، والذي تأسس في الخمسينيات من القرن الماضي. ويهدف نظام الدفاع الجوي المتكامل إلى إنشاء نظام دفاع جوي متكامل آخر في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول عام 2028 بين حلفاء وشركاء الولايات المتحدة هناك. ويمضي التحليل إلى أنه على الرغم من أن أنظمة الدفاع الحالية موجودة بالفعل في معظم البلدان، فإن السياسات المحلية تمنع التنفيذ الكامل لنظام دفاع جوي وصاروخي إقليمي – خاصة في السعودية وقطر وعمان والكويت والعراق – لأن إسرائيل ستكون جزءًا من الشبكة.

وتتمتع السعودية وقطر وعمان بعلاقات أمنية أو اقتصادية أو دبلوماسية سرية مع إسرائيل، لكنها ليست على استعداد بعد لقبول التطبيع الكامل مع الدولة العبرية لأسباب محلية وأيديولوجية مختلفة، بحسب التقرير. أما العراق والكويت، اللذان انتخبا مجالس تشريعية ولديهما سكان يعارضون بأغلبية ساحقة العلاقات مع إسرائيل، فهما أبعد ما يكون عن التطبيع. وبسبب النفوذ الإيراني في العراق جزئيًا، فإن بغداد أيضًا بعيدة عن امتلاك نظام دفاع جوي أو صاروخي أمريكي متقدم. وتظل بطاريات باتريوت في البلاد تحت السيطرة الأمريكية في قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار العراقية. وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن التكامل السري ممكن لدول مثل السعودية وقطر، حيث تتمتعان بعلاقات أكثر تقدمًا مع إسرائيل بالإضافة إلى علاقات دفاعية عميقة مع الولايات المتحدة. كما تمنح الأنظمة السياسية المركزية في السعودية وقطر كلتا المملكتين مساحة أكبر لتنفيذ الأنظمة مقارنةً بدول مثل العراق والكويت، حيث تكون البرلمانات المنتخبة أكثر قدرة على كبح جماح السلطة التنفيذية، بحسب تقرير المركز الأمريكي.

معضلات التطبيع

ويشير التحليل إلى أن السعودية لا تزال تعارض التطبيع رسميًّا مع إسرائيل حتى قيام دولة فلسطينية. لكن مسار التطبيع في الرياض مع ذلك متقدم نسبيًّا.

وفي الشهر الماضي، ظهرت تقارير تفيد أن الولايات المتحدة ساعدت في التوسط في نقل جزيرتي تيران وصنافير من مصر إلى السعودية من خلال إقناع إسرائيل بالتخلي عن اعتراضاتها (تقع الجزر الإستراتيجية على طول مضيق العقبة، والذي تحتاجه إسرائيل للوصول إلى البحر الأحمر. كانت إسرائيل في السابق قادرة على منع انتقال تيران وصنافير إلى السعودية من خلال الإشارة إلى الشروط الواردة في معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية لعام 1979 والتي تنص على بقاء الجزر منزوعة السلاح). ويأتي التطور الاستثنائي الأخير بشأن نزاع تيران وصنافير أيضًا وسط تقارير عن قيام شركات إسرائيلية بإبرام صفقات في السعودية، فضلًا عن شائعات عن اجتماعات عُقِدت بين مسؤولين سعوديين وإسرائيليين تهدف إلى تعزيز العلاقات التجارية.

عمان وقطروالحياد الإقليمي

يعارض كل من عمان وقطر رسميًّا تطبيع العلاقات مع إسرائيل قبل إقامة دولة فلسطينية. ولكن كليهما حريص أيضًا على الحفاظ على حيادهما الإقليمي بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران. ولا تزال المشاعر المعادية لإسرائيل متقدة في العراق، حيث قتلت غارة جوية إسرائيلية على أهداف مرتبطة بإيران ما يصل إلى 47 شخصًا في عام 2019. وفي الشهر الماضي، عزز البرلمان العراقي قوانين مكافحة التطبيع في البلاد. ولدى الكويت أيضًا قانونها الخاص بمكافحة التطبيع منذ عام 1964، والذي وسَّعه البرلمان في عام 2018 ليشمل أيضًا حظر العلاقات بين الكويتيين والإسرائيليين عبر الإنترنت.

ويوضح المركز الأمريكي أنه حتى نظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل المطبق جزئيًّا سيعزز قدرة إسرائيل، و(بدرجة أقل) قدرة الدول المجاورة الأخرى، على ردع بعض الهجمات الإيرانية والهجمات التي تشنها وكلاؤها. لكن المسافة الجغرافية ونقطة انطلاق الهجمات ستحددان جزئيًّا فعالية مثل هذا النظام على الأقل. وستزيد أنظمة الإنذار المبكر التي تقدم المعلومات، حتى لنظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل الإقليمي الجزئي، من احتمالية اكتشاف هجمات إيرانية أو هجمات بالوكالة في وقت أقرب، وسيجري تفعيل أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي على نحو أسرع لمنع مثل هذه الضربات. وحتى لو كان قانون الدفاع يغطي إسرائيل والبحرين والإمارات ومصر والأردن فحسب، فإنه لا يزال يعطي إسرائيل إنذارًا أكثر تقدمًا بشأن بعض الضربات الإيرانية القادمة من العراق وإيران. غير أنه من دون مشاركة السعودية في نظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل، سيستغل الحوثيون المدعومون من إيران في اليمن الفجوة الاستخباراتية حول المملكة.

كما أن نظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل لن يفعل الكثير لتقليل فعالية الهجمات الصاروخية القصيرة المدى، وكذلك الهجمات الصاروخية والطائرات المسيَّرة، ضد الأهداف الإقليمية. وهذا صحيح على وجه الخصوص عندما يتعلق الأمر بحماية إسرائيل والسعودية من الهجمات التي تُشَن من دول مجاورة مثل لبنان وسوريا (في حالة إسرائيل) واليمن (في حالة السعودية)، حيث قد يعتمد المهاجمون في كثيرٍ

من الأحيان على هجمات الأسراب القصيرة المدى وفترات الطيران الأقصر لضرب الأهداف قبل أن تتمكن الدفاعات الجوية من اعتراضها. وتمتلك إسرائيل أنظمة رادار مختلفة مضادة للصواريخ منتشرة في البر والجو والبحر. ولكن حتى وقت قريب، اقتصر مدى هذه الأنظمة على حدود إسرائيل وقواعدها. ويبلغ مدى نظام رادار (EL / M-2080 Green Pine) الإسرائيلي، وهو نظام الرادار الأساسي المضاد للصواريخ في البلاد، حوالي 360 إلى 500 ميل، مما يجعل أجزاء من العراق، وكل إيران واليمن، خارج قدرته على الكشف. وليس من الواضح هل يشجع قانون الدفاع إسرائيل على إرسال أنظمتها إلى الدول المشاركة أم لا.

تعميق التطبيع بين إسرائيل والسعودية هدف واضح

ويلفت التحليل إلى أنه في ظل قانون الدفاع، يمكن للولايات المتحدة أيضًا الاستفادة من التكامل الوثيق مع الدفاعات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة وإمكانية الوصول إلى التقنيات العسكرية الإسرائيلية لتحفيز السعودية – وهي هدف متكرر لهجمات الحوثيين والإيرانيين – على تعميق التطبيع مع إسرائيل. وأوضح المشرِّعون الأمريكيون صراحةً أن قانون الدفاع يهدف إلى إحراز تقدم في مساعي التطبيع العربي الإسرائيلي المنصوص عليه في اتفاقيات أبراهام لعام 2020 – وهو الهدف الذي من شأنه أن يفسر إدراج إسرائيل في القانون.

ويُشاع أن السعودية مهتمة بالقبة الحديدية الإسرائيلية للمساعدة في حماية الحدود الجنوبية للمملكة والبنية التحتية النفطية من الهجمات التي تشنها إيران والحوثيون اليمنيون المدعومون منها. والوتيرة المتزايدة لهجمات الحوثيين والإيرانيين ربما تجعل الرياض أكثر اهتمامًا ببرنامج نظام الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل الذي تقوده الولايات المتحدة إذا كان يتضمن تقنيات إسرائيلية، مثل القبة الحديدية ونظام دفاع الشعاع الحديدي الإسرائيلي المستقبلي الذي يعمل بالليزر. ومن أجل منع المعارضة الشعبية المحلية، يمكن أن يكون لدى السعودية خيار المشاركة سرًّا في البرنامج، على غرار الطريقة التي أجرت بها الإمارات والبحرين بهدوء تدريبات عسكرية إلى جانب القوات الإسرائيلية في المناورات التي قادتها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي قبل وقت قصير من تطبيع البلدين العلاقات مع إسرائيل في عام 2020.

ويختتم المركز الأمريكي التحليل موضحًا أن السعودية طوَّرت بالفعل علاقات سرية أخرى مع إسرائيل، بما في ذلك العلاقات التجارية ولقاء يشاع أنه عقد بين ولي العهد محمد بن سلمان ورئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو في عام 2019. وتعكس هذه العلاقات رغبة ولي العهد السعودي في بناء علاقات مع إسرائيل حتى من دون إحراز تقدم في القضية الفلسطينية، على الرغم من أنه يفترض على نطاق واسع أن الجمهور السعودي سيعارض التطبيع.

المصدر: ستراتفور (نقلاً عن ساسة بوست)

ما عو اقب عرقلة روسيا تمديد المساعدات "عبر الحدود" إلى إدلب؟

خبر تورك

تشيتينار تشيتين

(اللغة التركية) 27 حزيران 2022

خلاصة المادة: تنتهي مدة الآلية الأممية المحددة لتوصيل المساعدات عبر الحدود التركية إلى الشمال السوري في الأسابيع المقبلة، وسط تخوفات من رفض روسي لإقرارها بسبب التطورات الدولية وتداعيات الحرب على أوكرانيا. وفي تموز/ يوليو 2021، اعتمد مجلس الأمن القرار 2585، وسمح بتمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية العابرة للحدود إلى سوريا عبر "معبر باب الهوى" التركي حتى 10 تموز/ يوليو 2022 حيث ينتهي "التفويض الاستثنائي." صحيفة" خبر ترك "في تقرير لها قالت إن المساعدات الإنسانية الدولية هي شريان الحياة بالنسبة للملايين المحاصرين في إدلب شمال سوريا. وأضافت أن أزمة إدلب، عادت من جديدة بشكل أكثر خطورة هذا العام، حيث يعتمد أربعة ملايين شخص هناك على المساعدات التي تمر عبر معبر "جلفا غوزو" الحدودي في منطقة الريحانية بولاية هتاي. وقد تصل هذه المساعدات الأممية إلى إدلب إذا سمحت روسيا بذلك، لكنها قد تستخدمها كورقة مساومة في الحرب الأوكرانية.

ويتم تسليم ما بين ثمانمائة إلى ألف شاحنة من المنظمات الدولية، وحوالي ألف شاحنة من جمعيات الإغاثة التركية وتحمل مواد غذائية وأدوية وغيرها كل شهر إلى إدلب عبر المعبر الحدودي، وإذا لم تسمح روسيا باستمرار الآلية فقد تحدث كارثة إنسانية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية روسية، أن موسكو لن تسمح بتمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية إلى إدلب عبر البوابة التركية، وعليه فقد تصبح "الحدود التركية باكستانية، ما قد يتسبب في تداعيات خطيرة بالنسبة لتركيا. وتتحجج روسيا لردع المنظمات الإغاثية من خلال الادعاء بوجود "إرهابيين" في إدلب، و"أن هيئة تحرير الشام المتطرفة هي التي تسيطر هناك"، ولكن ثلاثة ملايين من أصل أربعة يقطنون في مخيمات اللاجئين، وأكثر من 95 بالمئة هم مدنيون وجميعهم بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

ويعد مخيم أطمة للاجئين بجوار المعبر الحدودي لتركيا، أحد المخيمات التي تعاني أسوأ الظروف في العالم، ويفتقر إلى البنية التحتية وسط انتشار للأمراض في المخيم. وكان من المفترض أن يتخذ مجلس الأمن الدولي قراره بشأن تمديد عمل آلية المساعدات للشمال السوري، وفي عام 2020 استخدمت موسكو "الفيتو" وسمحت بتمديد عمل الآلية لإيصال المساعدات عبر بوابة واحدة فقط، وتم تمديد العمل لمدة عام واحد فقط. وذكرت الصحيفة أن العام الحالي يختلف، إذ تستخدم روسيا هذه القضية فقط كورقة مساومة في ظل حربها على أوكرانيا.

وفي الماضي، كان ينظر إلى إدلب أنها مخزون الحبوب السوري، ومع ذلك لم يتبق الكثير منه، بسبب حالة النزوح من المزارعين، وقيام اللاجئين ببناء مخيمات فوق مناطق الحقول. وقبل اندلاع الحرب على أوكرانيا، كان هناك نقص في القمح في جميع أنحاء سوريا، والأزمة العالمية الآن تفاقم الوضع، وهناك نقص حاد في الخبز والسكر والوقود، والظروف المعيشية الإنسانية في إدلب السيئة سوف تنجر إلى واقع أسوأ.

وإذا أغلقت روسيا الباب أمام إدلب، "فستتحول الأمور إلى الجحيم مرة أخرى في سوريا، وستواجه تركيا خطر نزوح لأربعة ملايين سوري تجاهها. وتصر روسيا على إيصال المساعدات إلى مناطق الشمال السوري عبر دمشق التي تسعى لتوسيع نفوذها على المناطق التي لا تخضع لسيطرتها. وإذا كان إيصال المساعدات إلى الشمال السوري يتم عن طريق النظام السوري، فإنه سيستخدمها لأغراض سياسية. (ترجمة عربي 21)

المصدر: خبر تورك

في ظل "الإفلات من العقاب": سوريون عرضة للتعذيب في السجون اللبنانية

سيريا دايركت

أليثيا مدينا

(اللغة الإنجليزية والعربية) 26 حزيران 2022

خلاصة المادة:

انقلبت حياة تيم رأساً على عقب بعد مداهمة عناصر من الأمن اللبناني، في عام 2019، منزله "بالخطأ"، إذ لم يكن الشخص الذي يبحثون عنه "لكنهم أخذوني أنا وجاري"، كما قال اللاجئ السوري لـ"سوريا على طول".

بدأت المعاملة الوحشية منذ لحظة اقتياده إلى أحد مراكز الاعتقال في بيروت، وهنا تعرض للضرب تسعة أيام متوالية، وحين اعتقل عناصر الأمن ابنه، لم يعد أمامه سوى الاستسلام لأوامرهم، "عندما ضربوا ابني أمامي أخبرتهم أن يدوّنوا ما يشاؤون من اعترافات"، وفقاً لتيم، فوجّه الأمن اللبناني له تهمة التورط بالإرهاب، والانتساب للجيش الحر.

أمضى تيم على ورقة الاعترافات دون قراءتها، في قصة ليست الأولى من نوعها، حيث أسفرت سنوات من الإفلات من العقاب إلى انتشار ثقافة التعذيب في المعتقلات اللبنانية. ومع أن التعذيب قد يطال أي شخص في لبنان إلا أن أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان تجعلهم من أكثر الفئات عرضة للتنكيل وسوء المعاملة في حال اعتقالهم من قبل السلطات.

في العقود الأخيرة، أحرز لبنان بعض التقدم على المستوى الرسمي بإقرار تشريعات ضد التعذيب والمصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، المبرمة في مثل هذا اليوم من عام 1987، بيّد أنّ الشهادات التي أدلى بها معتقلون سابقون تظهر أنّ التعذيب مازال مستمراً.

هذا ما وجده السيد نيكا كفاراتسخيليا، رئيس بعثة اللجنة الفرعية لمنع التعذيب التابعة للأمم المتحدة، عقب زيارة مفاجئة للبعثة إلى لبنان، في أيار/ مايو الماضي. "مرت اثنتا عشرة سنة على آخر زيارة للجنة، إلا أنّ معظم التوصيات التي طُرحت إثر زيارتنا الأولى ما تزال بانتظار التنفيذ، وليس هناك أثراً كبير للمساعي التي بذلتها الحكومة على وضع الأشخاص المحرومين من حريتهم"، كما جاء في تصريحه.

منذ عام 2010، أوصت اللجنة الفرعية لمنع التعذيب بإنشاء آلية وطنية وقائية "تؤدي وظيفتها على نحو صحيح"، وتحسّن أوضاع مراكز الاعتقال "التي يُرثى لها"، وتتصدى لمشكلة الاحتجاز لفترات طويلة قبل المحاكمة.

جرى التحقيق مع تيم من دون حضور محامٍ، وأجبر على التوقيع على اعترافاته تحت التعذيب، وهو ما حصل مع معتقلين سابقين تعرضوا لتصرفات مشابهة على يد قوات الأمن اللبناني، أدت هذه الممارسات مع غياب الرغبة بإنفاذ القانون وتطبيق التشريعات الحالية المناهضة للتعذيب والتحقيق في قضايا التعذيب، إلى خلق مناخ من الإفلات من العقاب، على حدّ وصف محامين.

بعد الاعترافات التي أدلى بها تيم، أُفرِج عن ابنه، ومثل تيم أمام محكمة عسكرية، الذي كشف عن الكدمات في أنحاء جسده أمام القاضي، وأخبره "هذا جسمي بعد سبعة أيام من الاعتقال، يمكنك أن ترى آثار الضرب"، وأضاف "لقد عذبوا ابني على مرأى عيني، فماذا كان يمكنني أن أفعل؟"، مستدركاً: ""لا يوجد لنا حقوق. نحن في لبنان".

أُودِع تيم في السجن لعدة أشهر إلى أن أُطلق سراحه في السنة الماضية بعد أن بيّن محاميه أنه اعتُقل خطأً لدى مداهمة منزله في عام 2019.

تيم هو أحد الناجين من التعذيب الذين ساندهم مركز نسيم، التابع للمركز اللبناني لحقوق الإنسان (CLDH)، ومقره بيروت، الذي يُعنى بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني لضحايا التعذيب وعائلاتهم. في عام 2021، عالج المركز 58 شخصاً من ضحايا التعذيب وعائلاتهم، علماً أن معظم مراجعيه من السوريين.

"كل من يرونه مُستضعفاً"

تعرّف الأمم المتحدة "التعذيب" على أنه "أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يُلحق عمداً بشخصٍ ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث على معلومات أو على اعتراف... يُحرِّض عليه أو يُوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية".

خلال العقد الأخير في لبنان، وثقت عدة منظمات تُعنى بحقوق الإنسان استخدام الأفرع الأمنية (من قبيل: الاستخبارات العسكرية، مديرية الأمن العام، قوى الأمن الداخلي)، الضرب المبرح، الكهرباء، التعليق في السقف، وضعيات مُجهّدة، والتعذيب النفسي من قبيل التهديدات أو السجن الانفرادي أثناء الاستجواب.

إنّ الإطار التعريفي لتحديد ضحايا التعذيب في لبنان واسع، ويمكن أن يشمل "كل من يرونه مُستضعفاً"، بحسب ما ذكرت نادين مبارك، متخصصة في المشاريع والأبحاث في المركز اللبناني لحقوق الإنسان، مشيرة إلى أنه قد يكون "بناءً على التمييز على أساس الجنسية أو العرق، أو حتى كون الشخص بلا عائلة أو أنه لا يملك دعم مالي لتعيين محامي".

أوضح محمد صبلوح، محامي متخصص في قضايا التعذيب، ومدير مركز حقوق السجين في نقابة المحامين في طرابلس، أنّ أولئك المتهمين بالإرهاب أو بتهم تتعلق بالمخدرات يتركزون غالباً "حيث تتركز قضايا التعذيب".

وذكر صبلوح لـ"سوريا على طول" بأنّ الدعم الدولي الموجه للبنان بغية مكافحة الإرهاب وجرائم المخدرات في السنوات الأخيرة دفع الأجهزة الأمنية إلى "احتجاز أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وضربهم بأسوأ الطرق" من أجل انتزاع اعترافات بالتورط بالإرهاب أو المخدرات، ليُروا "المجتمع الدولي أنهم يحاربون الإرهاب والمخدرات".

في عام 2021، نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً جمع شهادات 26 سورياً عانوا من التعذيب في لبنان أثناء احتجازهم بتهم تتعلق بالإرهاب، ويعدّ السوريون من الفئات الهشة التي تُعامل بطريقة سيئة لدى احتجازها.

وتبلغ نسبة اللاجئين السوريين في لبنان الذين لا يملكون إقامة قانونية 84٪، وهم عرضة للاعتقال التعسفي على الحواجز، ولا ملجأ لهم يحميهم إذا ما انتهكت حقوقهم إلا من خيارات محدودة.

ووفق تقرير صادر عن مركز وصول لحقوق الإنسان (ACHR)، في أيار/ مايو الماضي، تعرض 40 سورياً للتعذيب أثناء اعتقالهم تعسفياً. في ذلك العام، قدمت المفوضية المساندة القانونية إلى 950 معتقلاً سورياً وقدمت "دعماً مخصصاً" للأفراد الذين أبلغوا عن "ادعاءات بتعرّضهم للتنكيل"، كما قالت دلال حرب، المتحدثة باسم المفوضية في لبنان لـ"سوريا على طول"، مشيرة إلى أن المفوضية لم تتمكن من الكشف عن عدد المعتقلين الذين بلّغوا عن التنكيل بهم "لحساسية الموضوع المطروح"، بحسب حرب.

اعتُقل مرتين وعُذِّب مرتين

في عام 2017، كان عازر يقود سيارته برفقة زوجه ليا، امرأة متحولة جنسياً، حينما أوقفهم حاجز للجيش اللبناني، وبعد أن فتش الضابط هواتفهم ووجد صوراً تجمعهما معاً "سألوني إن كان زوجي وأعاشره"، أجابت ليا بـ"نعم. لم أعلم أنّ ذلك ممنوعٌ هنا"، كما قالت لـ"سوريا على طول".

يجرّم قانون العقوبات اللبناني، بموجب المادة 534، "العلاقات الجنسية المخالفة للفطرة"، ويعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى عام.

وما إن اعتُقل الثنائي، قالا إن الضباط انهالوا على كليهما بالضرب والشتائم ونعتهما بالشذوذ، "ضربوني ومن ثم صعقوا ليا بالكهرباء أمامي... حينما رأيت ذلك، قلت لهم سأعترف بأي شيء"، قال عازر.

أمضى عازر وليا على اعتراف "الإخلال بالآداب العامة" دون قراءة مضمون الاعترافات، واعتقلا لشهر، خلال العشرة أيام الأولى لم يتمكنا من تعيين محامٍ، وحينما أوكلت عائلة عازر محامٍ له "بدأ بابتزازي" وتهديده بإبلاغ عائلته حول علاقته بليا، كما قال.

تركت هذه الحادثة الثنائي في حالة صدمة وخوف من السلطات. بعد سنة، ألقي القبض على عازر وهو يشتري الحشيش "ضربتني الشرطة على رأسي، وفقدتُ الوعي"، مشيراً إلى اتهامه بأنه التاجر وليس المشتري.

استمرت التحقيقات شهراً كاملاً، تعرض عازر خلالها "للضرب 14 يوماً"، وأجبر على البقاء في وضعيات مجهدة، كما قال، وعندما أخبر القاضي في المحكمة أن اعترافاته انتزعت منه تحت التعذيب، وهي ليست صحيحة، "أجاب القاضي بأنها غير ظاهرة. هزّ كتفيه وتصرّف كما لو أنه أمر طبيعي"، بحسب عازر.

حُكِم على عازر بالسجن لمدة خمس سنوات في سجن رومية سيء الصيت والمكتظ بالنزلاء، وظل قابعاً في زنزانةٍ مساحتها 3م×2م، رفقة ثمانية سجناء آخرين، ولمدة عامين "كنت أنام في ممرٍ قذرٍ للغاية".

أُطلِق سراحه قبل عدة أشهر بعد إنهاء محكوميته، ومنذ ذلك الحين يراجع عازر مركز نسيم لتلقي جلسات علاجية نفسية، متمنياً "أن تعود حياتي كما كانت قبل اعتقالي، حينما كنا نعمل وسعداء بوجودنا معاً"، كما قال.

حصلت ليا على موافقة لإعادة التوطين في كندا وستغادر لبنان قريباً، فيما أبلغت مفوضية شؤون اللاجئين عازر أن "ملفه غير مؤهل لإعادة التوطين"، ولكن ما يزال الثنائي يأملان في السفر معاً إلى كندا.

فن إقرار القوانين وعدم تطبيقها

في عام 2000، وقّع لبنان على اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، وفي عام 2017، أقرّ قانون مكافحة التعذيب رقم 65، الذي يجرم التعذيب، ويتضمن عقوبات تنص على سجن من يرتكب أياً من ممارسات التعذيب.

لكن رغم مرور خمس سنوات على إقرار القانون 65، لم يتم إدانة أي شخص بموجبه، ومن بين الحالات القليلة التي رفعت للقضاء بموجب هذا القانون، قضية حسّان الضيقة، الموقوف اللبناني الذي توفي نتيجة التعذيب أثناء احتجازه في عام 2019، كما جاء في الادعاء، لكن "ظلت القضية قيد التحقيق لثلاث سنوات من دون أي تحرّك"، بحسب المحامي صبلوح.

"نحن نسن القوانين باستمرار، ودائماً نكون أول من يصادق على المعاهدات"، كما قالت نادين مبارك، مضيفة: "نظرياً نحن في تقدم، لكن عملياً، فهذا كله على الورق، في الواقع ما يزال يُمارس التعذيب".

في عام 2020، أقرّ البرلمان اللبناني تعديل المادة 47 من قانون الإجراءات الجنائية، لضمان حق المتهمين في توكيل محامٍ أثناء التحقيقات الأولية، وفي حال تم تطبيق المادة المعدلة "ستتوقف 90٪ من قضايا التعذيب"، بحسب ما قال صبلوح، لكن في الحقيقة الواقع مغاير لذلك، برأيي المحامين والجماعات الحقوقية.

"القضاة هم أول من يتعين عليهم إنفاذ القانون"، بحسب مبارك، في إشارة إلى القانون 65 والمادة 47، وأضافت: "إنها حلقة مفرغة، ما دام هنالك غياب للمساءلة لن نتمكن من كسر تلك الحلقة"، فالمسألة "لا تتمحور حول القانون بحد ذاته وإنما حول ثقافة التعذيب".

"ثقافة التعذيب" هي العقبة الأساسية، وفقاً لصبلوح، وهي "الثقافة السائدة لدى السلطات القضائية والأجهزة الأمنية للحصول على اعتراف"، وهذا يؤدي إلى مناخ من الإفلات من العقاب تدرك فيه الأفرع الأمنية أنها محمية من قبل القضاء، وهم على يقين أنهم "يساعدون البلد بانتزاع الاعترافات"، بحسب قوله.

في عام 2019، بحثت دراسة للمركز اللبناني لحقوق الإنسان في استخدام التعذيب على أنه أداة استجواب، وقالت مبارك أنه "خلال عمليات الاستجواب، هنالك دائماً عنف"، مشيرة إلى أن "الفكرة تكمن في أننا نريدك أن تخافنا فتعطينا ما نريد سماعه".

كذلك، لا يعي ضباط الأمن ماهية الممارسات التي تشكل تعذيباً، فبعض المحققين "ما يزالون يعتقدون أن صفع الإنسان لا يعتبر تعذيباً، أو زجه بمفرده في غرفةٍ مظلمةٍ صغيرة لا يسمع فيها لساعات سوى نزول قطرات المياه" لا يعتبر تعذيباً وإنما أداة "للعثور على الجواب الصحيح" وفقاً لمبارك.

رغم أن ممارسات التعذيب ما تزال حقيقةً واقعة في المعتقلات، إلا أنّ هنالك ضغوطاً من المجتمع الدولي لوضع حدٍ لها وقد "أثمرت قليلاً" بحسب صبلوح، موضحاً أن "بعض الأساليب مثل الصعق الكهربائي أو البلانكو [التعليق من السقف من المعصمين] لم تعد تُستخدم كما كان سابقاً، حينما كان كل السوريين القادمين من سجن عرسال تبدو عليهم أثار تشير إلى تعرضهم لصعقاتٍ كهربائية".

ومع ذلك "ما يزال هناك تعذيب، ولكن بطريقة أكثر دهاءً"، وفق صبلوح، إذ قام المحققون بتكييف أساليب تعذيب لا تترك علامات جسدية واضحة، مستشهداً بأمثلة من قبيل: الحرمان من النوم، أو صوت قطرات الماء.

ومن أساليب التعذيب التي وثقها المركز اللبناني لحقوق الإنسان، في دراسة أجريت عام 2019، "تقديم المياه للسجناء طيلة 48 ساعة، ومن ثم حرمانهم من دخول الحمام، ما اضطرهم إلى الوقوف عراة والتبول على أنفسهم"، بحسب مبارك، كل ذلك "ليشعروا بالإذلال والإهانة".

'إلى من أشتكي؟'

كان جواد طفلاً حينما لاذ وأهله بالفرار من سوريا عام 2012، واعتقل في عام 2017 لمدة 52 يوماً إثر مشادة وقعت بنادٍ ليلي في لبنان، ولم يبلغ حينها السن القانونية، وخلال الاعتقال "صعقني الضابط بالكهرباء على ذراعي وضربني بعصا فولاذية وفتح جرحاً بيدي"، كما قال جواد لـ"سوريا على طول"، ولم يُسمح له بمراجعة طبيب.

بعد الإفراج عنه، لم يفكر جواد في رفع شكوى على سوء معاملته وتعذيبه، وتساءل ضاحكاً: "إلى من أشتكي؟ الدولة؟!".

في عام 2019، قرر جواد العودة إلى مسقط رأسه في سوريا للحصول على بعض الوثائق الرسمية، متجاهلاً مخاطر العودة إلى سوريا، لا سيما من هم في سن التجنيد، وفور عبور الحدود اعتقل وعذّب لثلاثة أشهر في أحد مراكز الاعتقال في سوريا، حيث كُسِرت ثلاثةً من أضلاعه، بحسب قوله، وتم سوقه لأداء الخدمة العسكرية، لكن بعد عامٍ من الخدمة تمكن من الفرار والعودة إلى لبنان بطريقة غير نظامية.

اعتقل جواد مرةً ثانية لفترة وجيزة، العام الماضي، عقب شجارٍ في الشارع، لكن في هذه المرة زارته محامية مرسلة من قبل مفوضية شؤون اللاجئين، إلا أنها لم تقم بالكثير، بحسب قوله، إذ تكلمت معه على عجل "أخبرتني أنها لم تتمكن من مساعدتي، ثم غادرت".

أُفرِج عن جواد، لكنه لم يستعد حريته على وجهها الأكمل، على حد قوله، "إن اعتقلوني في الشارع، سيقومون بترحيلي، وإن عدت إلى سوريا، فالحكم بالسجن لسبع سنواتٍ بانتظاري" نظراً لفراره من الخدمة العسكرية، كما أوضح.

يشعر جواد أنه "محاصر من كل الاتجاهات"، على حد وصفه، كونه لا يملك إقامة قانونية، ولا يستطيع العمل، لذلك "قليلاً ما أخرج من المنزل"، خشية توقيفه على أحد الحواجز، ويقتصر خروجه على "زيارة مركز نسيم". وكذلك لا يمكنه العودة إلى سوريا ولا حتى الحصول على إعادة توطين.

"لم أعد أحتمل مزيداً من التعذيب"

في عام 2015، اعتقل بلال أثناء محاولته الفرار إلى تركيا، عبر مطار بيروت، للانضمام إلى عائلته هناك، وهو مقاتل سابق في صفوف جبهة النصرة، التي كانت تابعة آنذاك لتنظيم القاعدة.

في صيف عام 2014، اندلعت اشتباكات بين الجيش اللبناني وحزب الله مع مقاتلي تنظيم الدولة وجبهة النصرة في منطقة عرسال، وهي بلدة لبنانية قريبة من الحدود مع سوريا، ما أدى إلى مقتل 69 من المدنيين والمقاتلين والجنود.

بعد اعتقال بلال، اعترف أنه انضم إلى جبهة النصرة، لكنه نفى تورطه بالهجوم ضد الجيش اللبناني في عرسال، وخلال التحقيق "أجبروني على الوقوف 24 ساعة متواصلة وضربوني، وعلقوني بوضعية البلانكو"، كما قال لـ"سوريا على طول"، مشيراً إلى أنهم كانوا يتبعون الروتين ذاته "يضربونني حتى أنزف ومن ثم يتوقفون". بعد خمسة أيام أمضى على اعترافٍ بقتل جندي لبناني "لأنني لم أعد أحتمل مزيداً من التعذيب".

في المحكمة العسكرية، أخبر القاضي بأن اعترافاته انتزعت تحت التعذيب، ومع ذلك، حكم عليه بالإعدام، ولأن لبنان أوقف تنفيذ عقوبة الإعدام على نحو غير رسمي، يتحول الحكم إلى سجن مؤبد.

ومنذ سبع سنوات يقضي بلال محكوميته في سجن رومية، وفور إيداعه السجن أخذه فرع أمني لمزيد من الاستجواب، كما قال في حديثه عبر الهاتف من داخل السجن، مضيفاً: "كنت أقف لمدة 24 ساعة متواصلة، أثناءها كنت أتعرض للضرب على أعضائي الحساسة لساعة كاملة".

حصل بلال على تقرير طبي من الأطباء في السجن يوثق تعرضه للضرب، وقدم شكوى بناء على التقرير، لكن بعد علم الفرع الأمني بالشكوى أبرحه ضرباً، فلم يشتك بعدها أبداً.

تم تغيير جميع أسماء المصادر السورية في هذا التقرير والتفاصيل التي من شأنها أن تكشف هويتهم من قبل الأفرع الأمنية المعنية باعتقالهم أو أماكن اعتقالهم، وتم حجبها لدواعٍ أمنية.

المصدر: سيريا دايركت

أمريكا أبعد ما يكون عن الانسحاب من الشرق الأوسط!

أميركان بروسبكت

سارة ليا ويتسن

(اللغة الإنجليزية) 23 حزيران 2022

خلاصة المادة: نشرت مجلة «أمريكان برسبيكت» الأمريكية مقالًا لسارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لمنظمة الديمقراطية في العالم العربي، والتي كانت تشغل في السابق منصب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة «هيومن رايتس ووتش» من 2004 إلى 2020، حول التحول الحادث في علاقات الولايات المتحدة بدول الخليج العربي، لاسيما السعودية والإمارات، في ضوء تحالف جديد تقوده أمريكا للدفاع عن دول المنطقة بما فيها إسرائيل ضد التهديدات الإيرانية.

وتستهل الكاتبة مقالها بالإشارة إلى التقارب الزمني لتسمية طريق باسم خاشقجي في واشنطن وزيارة بايدن للسعودية للقاء قاتله، على حد تعبيرها، قائلة: «من المؤسف أنه في الوقت الذي يُزاح فيه الستار عن (طريق جمال خاشقجي) الذي أُعيد تسميته حديثًا ويقع أمام السفارة السعودية في واشنطن، أعلن البيت الأبيض شيئًا يشبه إلى حد كبير الاعتراف القسري.»

وأضافت: «سيسافر الرئيس بايدن إلى السعودية، البلد الذي وعد بمعاملته على أنه «منبوذ»، حيث سيضطر حتمًا إلى مصافحة الرجل الذي كشفت الإدارة الأمريكية أنه أمرَ بقتل خاشقجي؛ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وفي استسلامٍ مذل، يتحول بايدن، الذي وعَد بإعادة تقييم عقود من الدعم الكارثي لحكومة السعودية، إلى تعميق غير مسبوق لالتزامات الولايات المتحدة، وذلك من خلال تحالف أمني وشيك يُقال إنه يُلزِم بلادنا بالدفاع عن منطقة الخليج.«

البدايات مشجعة.. ولكن الصمود صعب

كان خطاب الرئيس بايدن القوي والمرتجل الذي أدان السعودية خلال حملته الرئاسية منطقيًّا من الناحية السياسية في ذلك الوقت. وأدَّى الغضب العام من جريمة القتل «الوقحة» لخاشقجي، وفق تعبير الكاتبة، بعد أن أمر بها محمد بن سلمان، إلى جانب الأدلة الدامغة على جرائم الحرب التي ارتكبتها المملكة في اليمن، إلى تصويت أغلبية نادرة من الحزبين في الكونجرس مرتين لإنهاء مبيعات الأسلحة إلى السعودية، والتي لم يعرقلها سوى الرئيس ترامب. وبدا التوقيت مناسبًا للانسحاب من الالتزامات المرهِقة في الشرق الأوسط والتحول نحو آسيا، وهو هدف إستراتيجي استعصى على عديد من الإدارات السابقة.

وبمجرد وصوله إلى السلطة، تحركت إدارة بايدن بجرأة وشجاعة لإنهاء حرب أمريكا التي استمرت 20 عامًا في أفغانستان، واستئناف المحادثات حول اتفاق نووي متجدد مع إيران. وأعلنت أنها ستنهي دعمها للحرب السعودية في اليمن، وعلَّقت لفترة وجيزة بعض مبيعات الأسلحة إلى السعودية والإمارات وسحبت ثماني بطاريات باتريوت مضادة للصواريخ من المنطقة.

وقد أوفت بوعدها بإصدار تقرير المخابرات الوطنية الذي يورِّط محمد بن سلمان مباشرةً في مقتل خاشقجي، وأعلنت «حظر خاشقجي» (سياسة اتخذتها وزارة الخارجية الأمريكية لفرض قيود على تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة على 76 فردًا سعوديًّا تعتقد الوزارة أنهم شاركوا في تهديد منشقين أو معارضين في الخارج، بمن فيهم جمال خاشقجي) لمعاقبة سعوديين من المستوى المنخفض يُعتقَد أنهم متورطين في مقتل خاشقجي، على الرغم من أنها رفضت رفضًا صارخًا معاقبة محمد بن سلمان نفسه.

وبين هذه الإجراءات والخطوات القانونية الأخرى ضد الوكلاء الإماراتيين والإسرائيليين، والتحذير من دورهم في القمع خارج حدودهم، كان فريق بايدن يشير إلى اتجاه جديد في العلاقات الأمريكية الخليجية. ولكن بالسرعة نفسه، أذعنت الإدارة لكي تطمئن الخليج إلى أن «العمل الحقيقي» سيبقى كالمعتاد.

التطورات السياسية في العالم تقلب الخطط رأس على عقب

تشير الكاتبة إلى أنه في أبريل (نيسان) الماضي، وافق البيت الأبيض على تمرير صفقة أسلحة إلى الإمارات تبلغ قيمتها 23 مليار دولار، وأعلن أنه سيوقف عن بيع فئة غير محددة من مبيعات الأسلحة «الهجومية» فقط إلى السعودية. وفي الأسبوع الماضي، خلُص مكتب المساءلة

الحكومية إلى أن التمييز لا معنى له، حيث لم يتمكن مسؤولو وزارة الخارجية من «تقديم تعريف للمعدات ذات الطبيعة الدفاعية». وتبع ذلك في الخريف الماضي صفقة صواريخ للسعوديين تزيد قيمتها على مليار دولار، إلى جانب عدد من صفقات الأسلحة الكبرى الأخرى.

ومنذ ذلك الحين، أدَّت عاصفة من التطورات السياسية غير المتوقَّعة، وأبرزها الحرب في أوكرانيا، إلى منع أي مزيد من تخفيف العلاقات مع الشرق الأوسط. وليس من السهل، على أي حال، تعطيل سيل المكاسب السهلة التي تتحقق على يد أكبر مَنْ يشتري الأسلحة الأمريكية وأكثر مَنْ يحقق الربح للولايات المتحدة في العالم، السعودية والإمارات، في وقت تحتفظان فيه أيضًا بنسبة 22% من احتياطيات النفط في العالم.

ضغوط صناعة السلاح

وتشير الكاتبة إلى أن الإدارة الأمريكية تعرضت لضغوط من صناعة الدفاع، والتي يرتبط من خلالها كبار المسؤولين، لا سيما وزير الخارجية أنطوني بلينكين ووزير الدفاع لويد أوستن، بعلاقاتٍ تجارية وشخصية عميقة وطويلة الأمد.

كما واجهت القوة الموحَّدة على نحو متزايد لجماعات الضغط الإسرائيلية والسعودية والإماراتية، الذين تحركوا لخنق إعادة التقييم الموعودة للعلاقات، ملوِّحين باحتمال انضمام السعودية إلى اتفاقات أبراهام، وتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج، بوصفه انتصارًا لأمريكا.

وأعلن الوزير بلينكن مرارًا وتكرارًا، دون تقديم أي شيء سوى التفسيرات الأكثر عمومية، أن توسيع الاتفاقات وتعميقها سيكون أولوية قصوى للإدارة، على الرغم من حقيقة أن الوحدة بين هذه الدول قد شجَّعتهم على العمل كتلة تجاه بقية العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة.

ووفق تعبير الكاتبة، فقد ضاعفت الضربات الصاروخية الحوثية، التي ألحقت أضرارًا جسيمة بأبوظبي لأول مرة، على نحو دراماتيكي من الترانيم الجنائزية التي عزفتها جوقة صغار العاملين في المؤسسات البحثية الذين انتقدوا تخلي بايدن عن «حلفائنا» في الشرق الأوسط. وسرعان ما تحولت الإمارات والسعودية إلى تكتيكات صعبة خاصة بهما، حيث فاخرتا بالعلاقات الدفاعية الموسَّعة مع الصين وروسيا، وسرَّبتا خططًا عن بناء مصانع إنتاج أسلحة صينية، بل هدَّدتا أيضًا بربط أسعار النفط باليوان.

حرب أوكرانيا تقوّي المحور السعودي- الإماراتي- الإسرائيلي

وتشير الكاتبة إلى أن الحرب في أوكرانيا وما صاحب ذلك من تصاعد في أسعار النفط دفَعَت المحور السعودي- الإماراتي- الإسرائيلي إلى التعامل مع الأمور بمزيدٍ من العناد والعدوانية والقسوة.

ولم يقف الأمر عند حد تجاهل «شركائنا» لمناشدات إدارة بايدن لمعاقبة روسيا على غزوها، بل إنهم لم يؤيدوا قرار الجمعية العامة التحذيري الذي بلا أنياب من الأساس، ورفضوا المشاركة في رعاية قرار مجلس الأمن الذي يطالب بانسحاب روسيا من أوكرانيا ودعم العقوبات ضد روسيا، وقدموا بدلًا من ذلك ملاذًا آمنًا للأثرياء الروس الهاربين.

وامتنعت الإمارات عن التصويت في مجلس الأمن، مقابل دعم روسيا لقرارها تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، وهو ما رفضته إدارة بايدن. وذهبت السعودية إلى أبعد من ذلك، حيث رفضت زيادة إنتاج النفط، وأُشِيع أن محمد بن سلمان رفض الرد على مكالمة من بايدن.

كما أعطت حرب أوكرانيا لهذا المحور نفوذًا هائلًا جديدًا في مطلبه الحقيقي، والذي مرَّ دون أن يلفت الأنظار بسبب الحركات البهلوانية المتعلقة بالسؤال حول إمكانية أن يجتمع بايدن بمحمد بن سلمان من عدمها: اتفاقية أمنية غير مسبوقة من شأنها على ما يبدو إلزام الولايات المتحدة رسميًّا بالدفاع عن السعودية والإمارات ضد أي هجوم.

وهذه الاتفاقية، المتوقَّع أن يُكشَف عنها اللثام في جدة في اجتماع مجلس التعاون الخليجي في يوليو (تموز) – قمة للاستبداد تمثل ذريعة لرحلة بايدن – ستظهر على الأرجح مغلَّفة بلافتة «دفاع جوي للشرق الأوسط» بقيادة الولايات المتحدة، يحمل اسمًا جديدًا، أُعِد في إسرائيل والإمارات، وبدفع من جماعات المصالح المؤيدة لإسرائيل مثل المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي، والآن مقدم بوصفه مشروع قانون من جانب أصدقاء إسرائيل في الكونجرس. ويهدف التحالف إلى توحيد الدفاعات الجوية والصاروخية لجيوش إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي والعراق والأردن ومصر، في إطار إستراتيجية يصممها البنتاجون، ظاهريًّا للدفاع ضد تهديدات إيران ولكنها تنطوي أيضًا على «مآرب أخرى.«

هل ستكون التزامات أمريكا في الاتفاقية سرية؟

أشار الإماراتيون إلى أنهم راجعوا مسودة الاتفاقية، وتقول الكاتبة إنهم تفاخروا مؤخرًا على «تويتر» بـ«اتفاقية شراكة إستراتيجية ودفاعية شاملة وملزمة مع الولايات المتحدة لم تحصل عليها أي دولة في المنطقة حتى الآن»، تلاها على الفور انضمام مؤسسات الأبحاث التي تموِّلها الإمارات في تهنئة الإمارات على فوزها.

كما أكد وزير الدفاع الإسرائيلي بيني جانتس وجود الاتفاق هذا الأسبوع، مدعيًا أنه قيد العمل بالفعل ويستخدم «لاعتراض الهجمات الإيرانية ضد إسرائيل وغيرها»، بينما رفض تحديد دول التحالف. وسيكون الكشف الكبير في جدة، إذا جرت الأمور وفق ما هو مخطط لها، وهو المشاركة الرسمية للسعودية في هذا التحالف الجديد، ما يمثل خطوة علنية كبيرة إلى الأمام نحو التطبيع مع إسرائيل.

وحتى الآن، لم تقل إدارة بايدن شيئًا علنًا عما سيترتب على أمريكا من جراء هذا التحالف. ونفى بعض المسؤولين الأمريكيين التقارير المتعلقة بالاتفاقية بوصفها مجرد شائعة، بينما أكد آخرون سرًّا أنها لن تنطوي على التزامات مماثلة للمادة 5 من اتفاقية حلف شمال الأطلسي. ولكن ما تتطلبه هذه الاتفاقية الأمنية من التزامات تتعلق بالدفاع ونشر القوات والأسلحة، سواء كانت وقائية أو ردًّا على هجوم، وما هي الظروف التي قد تؤدي إلى تدخل الولايات المتحدة، فهي تظل سرية، كما هو الحال للسؤال الأوسع: كيف تخدم حماية الأمراء القتلة ومجرمي الحرب في الخليج مصالحَ الأمن القومي للولايات المتحدة؟

وتراجعت السعودية والإمارات عن مطلبهما الأوَّلي بمعاهدة رسمية، وأقرَّتا أن الحصول على موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ سيكون مستحيلًا، حتى فيما يخص شبكة الضغط الخاصة بها والتي لا مثيل لها. لكن تجنُّب معاهدة رسمية له مزاياها من وجهة نظر إدارة بايدن، مما يسمح لها بتجنب التدقيق والنقاش العام حول شروط تحالف جديد. ولم يتضح بعد هل هذه الضمانات الأمنية لا تزال تتطلب موافقة الكونجرس أم لا، ويبدو أن الكونجرس ليس على وعي بالمرة بأنه يجب تقديم أي ضمانات.

مكاسب أمريكا من التحالف ليست سوى أوهام

وتمضي الكاتبة إلى أن ما أشارت إليه إدارة بايدن على أنه نقاط فوز لأمريكا من هذا التحالف الجديد ومن خلال المصالحة مع محمد بن سلمان ليست في الواقع مكاسب على الإطلاق. وفي حين أن السعودية والإمارات وافقتا، على الرغم من الغموض والفتور، على زيادة إنتاج النفط مقابل التنازل الأمريكي، فقد بذلت إدارة بايدن قصارى جهدها للتنصل من أن الزيادة ستؤدي إلى انخفاض أسعار النفط انخفاضًا ملموسًا.

وعلى الرغم من أن الإدارة قد أطنبت في مدح نفسها بسبب تأمينها وقف إطلاق النار السعودي/الإماراتي في اليمن مقابل التنازلات الأمريكية الهائلة، فحقيقة الأمر هو أن وقف إطلاق النار جاء هدية لحفظ ماء الوجه ستسمح لدول الخليج بالخروج بهدوء من مستنقع كارثي باهظ الكلفة هناك، لاسيما في أعقاب فهم جديد للضرر الذي يمكن أن يلحقه الحوثيون بهم.

وفي حين أن إدارة بايدن قد قبلت أيضًا متلازمة الوضع المعكوس تمامًا المتمثلة في أن أمريكا تسترضي الخليج وإسرائيل ليكون ذلك بمثابة الثمن الضروري للتوصل إلى اتفاق نووي جديد مع إيران، فإن استخدام التحالف الجديد حلوى لتأمين الإذعان يبدو أنه رأس مال ضائع، لأن الصفقة في حالة فوضى. وإذا كان هناك أي نتيجة إيجابية، فلن يقدم التحالف الجديد شيئًا سوى تأكيد شعور إيران بأن الأسلحة النووية ستكون أفضل وسيلة دفاع أمامها.

ولم يمضِ وقت طويل على تبرير إدارة ترامب لاتفاقات أبراهام ودفاعها عن ذلك، على الرغم من انحرافها عن القوانين والأعراف الدولية، من خلال الادعاء بأنها ستعزز قدرة شركاء أمريكا في الشرق الأوسط على الدفاع عن أنفسهم ليعتمدوا اعتمادًا أقل على الحماية الأمريكية.

وترى الكاتبة أن الأمريكيين ما زالوا يدفعون حتى الآن فواتير التطبيع العربي مع إسرائيل، مع زيادة الالتزامات الأمريكية في المنطقة. وينحني بايدن على ركبته، متظاهرًا بدفع محمد بن سلمان للاقتراب من إسرائيل كما لو أنه بحاجة إلى الإقناع، بينما يأخذ على عاتقه التزامات أمنية وسياسية أكبر تجاه إسرائيل وملوك الخليج، ويغوص في عمق مستنقع اعترفت إدارات متعددة بأنه لا يخدم مصالح أمريكا الوطنية لكنها تبدو عاجزة كليًّا عن الهروب منه.

بالوعة الاستبداد والفصل العنصري والحرب والدمار

وتلفت الكاتبة إلى أنه بدلًا من الانسحاب من بالوعة الاستبداد والفصل العنصري والحرب والدمار في الشرق الأوسط، تورّط إدارة بايدن أمريكا أكثر من أي إدارة سابقة، من أجل التعويض الظاهري ببضع قطرات من النفط والتطبيع العربي الإسرائيلي. وتضيف الكاتبة: «محاولة الإدارة تأمين الولاء أمر مثير للضحك، وبغض النظر عن مدى صعوبة محاولة هذه الإدارة استمالتهم قبل الانتخابات القادمة، لن يثق السعوديون ولا الإماراتيون ولا الإسرائيليون في بايدن والديمقراطيين ولن يختاروهم أو يفضلوهم على ترامب والجمهوريين.»

وليس هناك شك في أن التضخم المرتفع سيفرض تكاليف مؤلمة قصيرة الأجل على الديمقراطيين في الانتخابات المقبلة. وبينما يتمتع الرئيس بفرصة تاريخية لإقناع الأمريكيين بالحاجة الماسة لتقليل اعتمادنا على الوقود الأحفوري، فإن ذلك لن يتحقق بسرعة.

ومن المؤكد أن التراجع إلى صنابير النفط السعودية أمر مُغرٍ. لكن الإدارة أقرت بالفعل بأن إنتاج أوبك المتسارع لن يوفر حتى تخفيفًا لأسعار الطاقة على المدى القصير. وبدلًا من ذلك، يُستخدم هذا القناع مرةً أخرى لإعطاء الأولوية لأرباح صناعة الأسلحة والمصالح الإسرائيلية.

وفي حين ركزت مجتمعات المناصرة التقدمية على التضليل الذي تنطوي عليه زيارة بايدن إلى السعودية وانتقدت إخفاقه في «إعطاء الأولوية لحقوق الإنسان»، فقد تجاهلت تمامًا التطور الأخطر والأكثر إضرارًا لتورط بايدن الجديد والطويل الأمد مع استبداديي الشرق الأوسط، والذي يخاطر بأمن الشعب الأمريكي في ظل عدم وجود أي شيء إيجابي في المقابل، وفق الكاتبة.

وتختتم الكاتبة مقالها بالقول إنه يجب عليهم تجاوز المغالطات الزائفة القائلة إن الدعوات إلى إعادة تقييم علاقات أمريكا مع الحكومات الاستبدادية تساوي قطع العلاقات الدبلوماسية وإنهاء المشاركة الإيجابية مع شعوب المنطقة. وترى أن إعادة التقييم المناسبة من شأنها ببساطة تطبيع سياسات أمريكا غير الطبيعية حاليًا من خلال إنهاء الدعم السياسي والعسكري الهائل لحكام المنطقة المتهورين – ومن أبرزهم محمد بن سلمان – الذين يقوّضون الديمقراطية والقوانين والأعراف الدولية ويجُرُّون الولايات المتحدة في صراعاتهم التي لا نهاية لها. وأثبتت تكاليف هذا الدعم، مرارًا وتكرارًا، أنها تتجاوز بكثير الفوائد التي تعود عليهم منه.

المصدر: أميركان بروسبكت

وسط انتقادات.. السياح الأوروبيون يعودون تدريجيا إلى سوريا المنكوبة

واشنطن بوست

سارة دعدوش

(اللغة الإنجليزية) 23 حزيران 2022

خلاصة المادة: نشرت صحيفة "واشنطن بوست (Washington Post) "تقريرا عن عودة السياح الغربيين إلى سوريا، كتبت فيه مراسلة الصحيفة في الشرق الأوسط سارة دعدوش أن عودة السياحة تأتي وسط انتقادات بعد سنوات من الصراع تغيّرت فيها سوريا كثيرا. هذا الصيف أبلغ السكان المحليون ومنظمو الرحلات بزيادة في عدد الزوار من الدول الغربية. وكانت السلطات قد استأنفت إصدار التأشيرات في أكتوبر/تشرين الأول الماضي للسماح للأجانب "الفضوليين" برؤية البلد الذي هيمن صراعه على شاشات التلفاز وغمر أوروبا باللاجئين.

وذكرت المراسلة أنه مع تلاشي أصداء الحرب في البلاد الآن -رغم العديد من الخطوط الأمامية للمواجهة التي لا تزال نشطة- وعودة المسافرين، يطالب المنتقدون الزوار بأن يفكروا في أن رحلاتهم تدعّم حكومة معروفة بقمعها ووحشيتها. وقالت إن الانتقادات لمثل هذه الرحلات تصاعدت

في الخارج، لا سيما في عام 2019 بعد انتعاش قصير للسياحة الغربية وما تلاه من تدفق لمقاطع الفيديو والمدونات من قبل المؤثرين في مجال السياحة. واندلع الغضب بين السوريين المقيمين في الخارج، الذين نزح كثير منهم بسبب الحرب ولا يمكنهم العودة إلى ديارهم.

ولفتت الكاتبة إلى ما قاله المركز السوري للعدالة والمساءلة، وهو منظمة غير ربحية مقرها واشنطن، في الصيف الماضي إنه في وقت يمكن فيه للسياحة أن تساعد السكان المحليين في سوريا، فإن "الترويج الجماعي دون تمحيص أو فهم سلوكٌ غير مسؤول في أحسن الأحوال، وربما يكون قاتلا" لأولئك الذين ما زالوا يعيشون في ظل "حكومة تشارك في انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان." وأشارت سارة دعدوش إلى أن حاملي جوازات السفر الأميركية يتم رفضهم دائما تقريبا، في حين يسمح بشكل متزايد بدخول أصحاب جوازات السفر الأوروبية. ويفيد المقيمون في دمشق ومدن أخرى بأنهم رأوا أعدادا أكبر بكثير من السياح تختلف عن الحجاج الإيرانيين والمرتزقة الروس والزوار الصينيين المعتادين.

وألمحت المراسلة إلى ما قاله جميع قادة الجولات الذين قابلتهم إنهم لا يرافقهم مراقبون حكوميون يكلفون عادة بالإشراف على حركة الزوار الأجانب وتقييدها. باستثناء واحد وهو وجود فرد غير مسلح من الجيش السوري يرافق كل مجموعة في مدينة تدمر الصحراوية الأثرية، وعادة ما يكون هذا الشخص ملازما شارك بشكل مباشر في معارك تحرير المدينة من تنظيم الدولة الإسلامية، الذي احتل المنطقة مرتين في عامي 2015 و2017 ودمر بعض الآثار التاريخية فيها.

ومع ذلك ترى المراسلة أن استئناف السياحة الغربية في سوريا يمثل شريان حياة للفنادق والمطاعم والأعمال الصغيرة، لا سيما تلك الموجودة في المدن القديمة وما حولها في دمشق وحلب، والتي كانت على مدى أجيال تقدم الطعام للأجانب المغامرين. ولكنهم ليسوا المستفيدين الوحيدين، إذ من الطبيعي أن يستفيد الجماعات والأفراد المقربون من الحكومة أيضا.

المصدر: واشنطن بوست

شبكة مدعومة من روسيا تنشر معلومات مضللة عن سوريا وتستهدف الخوذ البيضاء

الغارديان

(اللغة الإنجليزية) 23 حزيران 2022

خلاصة المادة: كشف تحليل جديد أبرزته صحيفة الغارديان البريطانية أن شبكة تضم نحو 20 شخصًا من أصحاب نظريات المؤامرة المدعومين من حملة روسية منسقة، تطلق آلافًا من التغريدات المضللة لتشويه واقع الصراع السوري، ومنع تدخل المجتمع الدولي.

ووفق البيانات التي جمعها معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) فإن شبكة من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي والأفراد والمنافذ والمنظمات تنشر معلومات مضللة حول الصراع السوري ولديها 1.8 مليون متابع. وتضمنت الروايات الكاذبة الرئيسية الثلاث التي روجت لها شبكة منظري المؤامرة تشويه الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، وهي منظمة تطوعية تعمل على مساعدة المتضررين من الحرب في سوريا، وإجلاء الناس من مناطق الصراع. كما ركزت الحملة على إنكار أو تشويه الحقائق المتداولة عن استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية وعلى مهاجمة النتائج التي توصلت إليها هيئة مراقبة الأسلحة الكيميائية في العالم.

وأصبحت الخوذ البيضاء هدفًا للغضب الروسي بعد توثيقها لحوادث مثل: الهجوم الكيماوي على مدينة خان شيخون عام 2017، الذي أودى بحياة 92 شخصا ثلثهم من الأطفال، وكانت وحدة تابعة للأمم المتحدة قد خلصت في وقت لاحق إلى وجود "أسباب معقولة للاعتقاد بأن القوات السورية أسقطت قنبلة تنثر غاز السارين" على البلدة في محافظة إدلب. كما وجد التحليل الجديد أن الحسابات الرسمية للحكومة الروسية لعبت دورًا رئيسيًّا في إنشاء ونشر محتوى كاذب، حيث لعبت السفارة الروسية في المملكة المتحدة وسوريا دورًا بارزًا في ذلك. ومن بين 47 ألف تغريدة مضللة أرسلها 28 من أصحاب نظرية المؤامرة على مدى سبع سنوات من 2015 إلى 2021، وجد أن 19 ألف منشور أصلي تمت إعادة تغريده أكثر من 671 ألف مرة.

ومن بين أولئك الذين ورد ذكرهم في التقرير على أنهم ناشرون مؤثرون للمعلومات المضللة، (فانيسا بيلي) التي تصف نفسها بأنها صحفية مستقلة، لكنها صاحبة نظريات مؤامرة قدمتها روسيا كدلائل في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي سبتمبر/أيلول 2015، اتهمت فانيسا بيلي الخوذ البيضاء بالتحالف مع القاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية، مدعية زيف اللقطات التي يجمعونها وهم ينقذون المدنيين من المباني المدمرة. وقال فاروق حبيب نائب مدير الخوذ البيضاء للغارديان "في البداية اعتقدنا أن الأمر ربما يكون متعلق بشخص ليس لديه ما يكفي من المعلومات الصحيحة، وعلينا الاتصال به لشرح الأمر. ولكن بعد البحث، أدركنا أنها حملة متعمدة وممنهجة."

وهناك أيضًا مجموعة من الأكاديميين البريطانيين المتهمين بنشر معلومات مضللة مؤيدة للنظام السوري ونظريات مؤامرة تروج لها روسيا. ومنذ عام 2020 قيل إن الصحفي (آرون ماتي) قد تجاوز فانيسا بيلي باعتباره الأكثر نشرًا للمعلومات المضللة من بين 28 من أصحاب نظرية المؤامرة الذين تم تحديدهم. ومن بين مروجي نظريات المؤامرة الآخرين الصحفية الكندية المستقلة (إيفا بارتليت) التي ظهرت في لجنة حكومية سورية في الأمم المتحدة، زاعمة أن الخوذ البيضاء يزيفون عمليات الإنقاذ. وتمت مشاهدة نسخة واحدة من حديثها 4.5 ملايين مرة على فيسبوك.

ويُعد متطوعو الخوذ البيضاء الأكثر تعرضًا للهجوم بأكثر من 21 ألف تغريدة مصممة لتشويه سمعة المجموعة أو تشجيع هجمات عليها. وقال حميد قطيني المتطوع في شمال غرب سوريا "النظام السوري وروسيا يجعلان عملنا المنقذ للحياة محفوفًا بالمخاطر من خلال الهجمات المزدوجة. عندما نذهب لإنقاذ الناس من موقع تم قصفه، فإنهم يعيدون استهداف نفس المنطقة لقتل المستجيبين الأوائل." ومنذ عام 2012 قُتل حتى الآن 296 متطوعًا أثناء أداء واجبهم.

المصدر: الغارديان نقلاً عن الجزيرة

سياسة صفقة غاز لبنان مع مصر وسوريا

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

(اللغة الإنجليزية) 23 حزيران 2022

نص المادة: وقع مسؤولون من لبنان وسوريا ومصر في 21 يونيو 2022 اتفاقاً لضخ 22.95 مليار قدم مكعب سنويا من الغاز الطبيعي المصري عبر خط أنابيب يمر عبر الأردن وسوريا باتجاه لبنان.

يمكن للغاز أن يولد 450 ميغاواط إضافية من الكهرباء مما يمنح المنازل اللبنانية أربع ساعات إضافية من الكهرباء في اليوم.

س 1: هل ستوفر هذه الاتفاقية للبنان كهرباء موثوقة؟

ج 1: لا، حتى لو تم تنفيذ هذه الصفقة بالكامل، فإن معظم المنازل اللبنانية ستظل تتحمل 18 ساعة في اليوم دون توفير الكهرباء من الحكومة.

كما أن الصفقة عبارة عن إصلاح قصير الأجل لا يفعل الكثير لمعالجة الفساد والخلل في قطاع الكهرباء في لبنان، وسيضاف إلى ديون لبنان ويمكن أن يخفف فعليًا الضغوط على الدولة لإصلاح إمدادات الكهرباء.

لا يزال الكثيرون يرحبون بالكهرباء الإضافية، خاصة خلال أشهر الصيف الحارة وحروق الغاز الأنظف من الديزل الذي تعتمد عليه محطات الكهرباء والمولدات في لبنان.

س 2: هل سيتم تنفيذ الصفقة؟

ج 2: لا يزال ذلك غير واضح. لا تزال الاتفاقية تتطلب موافقة الولايات المتحدة على الرغم من أن السفيرة الأمريكية دوروثي شيا هي التي أعلنت عن الصفقة منذ ما يقرب من عام، ما زالت مصر والأردن تنتظر تأكيدًا من الولايات المتحدة بأنها لن تخضع لعقوبات قانون قيصر التي تمنع التعامل مع الولايات المتحدة. الحكومة السورية على الرغم من عدم تداول أي أموال، إلا أن الصفقة تسمح للحكومة السورية باستخدام بعض الغاز الذي يعبر أراضيها، حيث قال مسؤولون أمريكيون مؤخرًا أنهم لم يتمكنوا من التأكيد إلا على أن المشروع غير خاضع للعقوبات بعد توقيع لبنان ومصر على العقد والكشف عن موارده المالية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تمويل البنك الدولي للمشروع مرهون بإصلاحات في قطاع الكهرباء اللبناني، بما في ذلك ضمان تحصيل الرسوم الجمركية بشكل صحيح. ولم يوافق البنك بعد على الوفاء بشروطه.

س 3: ما هي سياسة الصفقة؟

ج 3: الصفقة نتاج منافسة أمريكية إيرانية: في لبنان أعلنت السفيرة شيا عن الصفقة في أغسطس 2021 بعد ساعات فقط من إعلان زعيم حزب الله حسن نصر الله أنه حصل على شحنات وقود من إيران. الولايات المتحدة حساسة تجاه اتهامات حزب الله بأن العقوبات الأمريكية تسبب المعاناة في لبنان وهي حريصة على دعم المبادرات التي تعمل على تحسين ظروف اللبنانيين بشكل واضح.

قد تمنح هذه الصفقة أيضًا الولايات المتحدة نفوذًا على الحكومة اللبنانية في مفاوضات الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان والتي تقودها الولايات المتحدة وتسعى من خلالها إلى الحصول على تنازلات لبنانية أكبر.

الاتفاق مكسب لحكومة الأسد، ويمثل الاتفاق أول تحرك رئيسي نحو انخراط سوريا الاقتصادي مع المنطقة منذ أن هزت احتجاجات الربيع العربي سوريا في آذار / مارس 2011 وأوقفت جهود الاندماج السابقة. الغاز الذي سيساعد البلاد على معالجة مشاكل الطاقة الخاصة بها. وستكتسب دمشق أيضًا القدرة على قطع إمدادات الغاز عن لبنان لتعزيز النفوذ على بيروت ، كما أن إدراج سوريا في الصفقة يضفي أيضًا الشرعية على بشار الأسد ويمثل خطوة نحو إعادة تأهيل سوريا دوليًا.

الكونجرس الأمريكي منقسم بشأن الحكمة من الصفقة. في وقت سابق من هذا العام، كتب كبار المشرعين الجمهوريين إلى وزير الخارجية أنطوني بلينكين معربين عن "مخاوف جدية" بشأن الاتفاقية بحجة أنها ستوفر "مخططًا للتحايل على عقوبات قيصر في المستقبل"

المصدر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

نظام الأسد لن ينجو من خسارة عائدات الكبتاغون

شبيغل

يورغ ديل، مهند النجاروكريستوف رويتر

(اللغة الإنجليزية) 21 حزيران 2022

نص المقال:

يبدو أن نظام بشار الأسد متورط بعمق في تجارة المخدرات، حيث وجد المحققون الألمان الآن دليلاً على أن طاغية سوريا يمول على ما يبدو سلطته بأموال المخدرات. بدأ الأمر برمته بالصدفة، حين وجد مسؤولو الجمارك الرومانيون في أبريل 2020 سلعة أكثر إثارة للاهتمام مما قد تشير إليه بوليصة الشحن داخل حاوية شحن تحمل الرقم1-ARKU 837499، محملة بوحدات تبريد ماركة Thermo King حيث وجدوا 2.1 مليون حبة كبتاغون تحتوي على الأمفيتامين بنسبة 11.5 في المائة وقيمتها 43.5 مليون يورو، لكن من أين أتت المخدرات؟

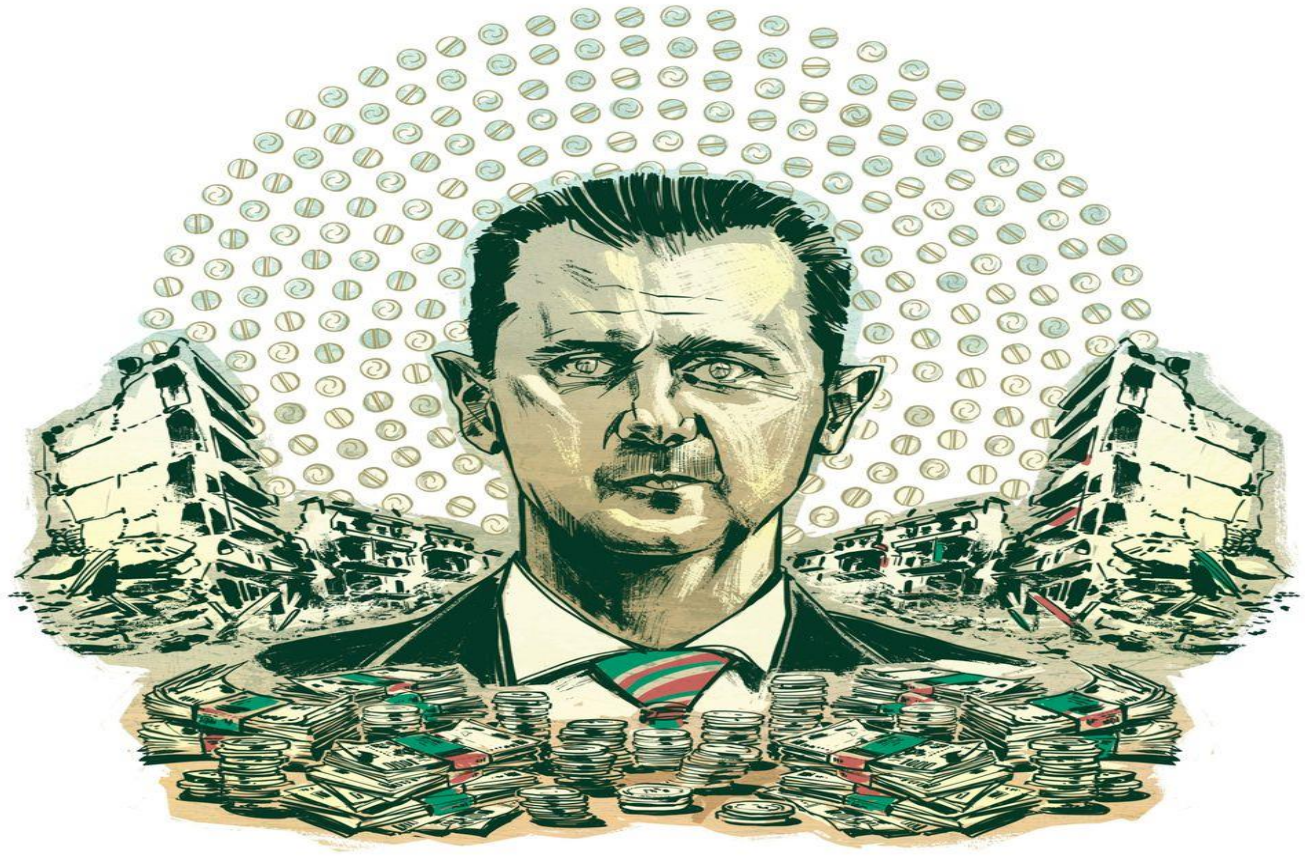

كانت الشحنة في طريقها من سوريا إلى السعودية عبر رومانيا بمثابة البداية. أدت المعلومات التي تحتويها الوثائق إلى التنصت على الهواتف ومراقبة المحادثات المشبوهة. رويداً رويداً ظهرت مجموعة يقودها شخص يُدعى "أبو فؤاد". كان المحققون مهتمين للغاية بما قاله أبو فؤاد

وشركاؤه: عندما تحدثوا عن "الحليب"، كانوا يقصدون على الأرجح الكوكايين. تشير "السيارات" أو "الأشياء" إلى مخدرات أخرى. لم يكن من السهل دائمًا متابعة محادثات الرجال، ونادرًا ما تحدثوا عبر الهاتف على أي حال، لكن ذلك لم يكن مستحيلًا تمامًا.

ببطء، أصبح من الواضح أن أبو فؤاد، كبير اللوجستيين لتجار المخدرات، هو إياد س، البالغ من العمر 55 عامًا، من مدينة اللاذقية السورية، حيث كان يدير شركة استيراد وتصدير في الميناء. أوقفت وحدة عسكرية نخبوية تابعة لنظام الديكتاتور السوري بشار الأسد أعمالها في وقت ما في عام 2017 وتولت زمام الأمور. منذ ذلك الحين، يعيش في الخارج: أحيانًا في تركيا، وأحيانًا في لبنان، وبين الحين والآخر، في جنوب غرب ألمانيا، حيث فرت عائلته إليها في عام 2015. ويبدو أنه تولى السيطرة على الشحنات الحساسة في وقت قياسي.

- آل الأسد في قلب عصابة المخدرات

إذا تمكن المدعون العامون من إثبات ما يزعم المحققون من ولاية شمال الراين وستفاليا الألمانية في المحكمة أنهم اكتشفوه بعد جهد متعدد السنوات، فإن كتب تاريخ الجريمة في ألمانيا ستحصل على فصل جديد مهم. ما بدا في البداية أنه مجرد قضية أخرى تتعلق بعصابة مخدرات تطور منذ ذلك الحين إلى شبكة سياسية من المؤامرات – مع آل الأسد.

تبلور الشك في أن النظام في دمشق يجني جزءًا كبيرًا من عائداته من خلال المبيعات الدولية لمركب الكبتاغون، الذي يحظى بشعبية خاصة في الدول العربية. بالإضافة إلى إياد س، تم توجيه الاتهام إلى سوريين آخرين وجزائري في ألمانيا، ومن المقرر أن تبدأ محاكمتهم قريبًا في مدينة إيسن الألمانية. ومن المتوقع أن تسلط إجراءات المحكمة الضوء على تجارة المخدرات المزدهرة تحت سيطرة الديكتاتورية السورية.

في السنوات الأخيرة، تمكن مسؤولو الأمن مرارًا وتكرارًا من اعتراض شحنات ضخمة من الكبتاغون. في– 1 يوليو 2020 – تمت مصادرة 84 مليون حبة كاملة في ميناء ساليرنو بإيطاليا، بقيمة تبلغ حوالي مليار يورو. في يوليو الماضي، صادر المسؤولون اليونانيون 5.25 طن من الكبتاغون. في أبريل / نيسان 2020، عثر مسؤولو الجمارك المصريون في بورسعيد على كل من الكبتاغون والحشيش معبأين في 19 ألف عبوة من شركة ميلكمان السورية، التي كانت مملوكة في ذلك الوقت من قبل ابن خال بشار الأسد رامي مخلوف، والذي سيشعر بالاستياء لاحقًا. ونفى مخلوف وقتها تورط شركته.

في نوفمبر 2021، عثر المصريون مرة أخرى على الكبتاغون، وهذه المرة 11 مليون حبة. وفي أواخر مارس، جاء دور ماليزيا، حيث ظهرت 94.8 مليون حبة كبتاغون بالكامل في بورت كلانج. وكانت هناك مصادرات أُخرى في لبنان وهونغ كونغ ونيجيريا إلى جانب مصادرة العديد من الموانئ في دبي والمملكة العربية السعودية.

يبدو أن سوريا قد تحولت إلى دولة مخدرات متوسطية. بالنسبة إلى الدولة المنهارة اقتصاديًا والتي لا تزال مدمرة إلى حد كبير تحت قيادة الأسد، أصبحت أعمال الكبتاغون أهم صادراتها ، كما يقول جويل رايبورن، المبعوث الأمريكي الخاص السابق لسوريا. يقول: "أعتقد أن نظام الأسد لن ينجو من خسارة عائدات الكبتاغون". وليس الأمر وكأن النظام السوري يقف جانبًا فقط للسماح بإنتاج وتصدير المخدرات بشكل مستمر، على حد قوله "هم العصابة".

بدا الأمر كما لو أن المنتجين في سوريا كانوا قادرين على تحمل الانتكاسات التي عانوا منها بسهولة – كما لو أنهم ينتجون كميات هائلة من المخدرات التي لم تترك حتى الحملات والمصادرات الهائلة أي تأثير.

يعتقد المدعون العامون المحققون في إيسن والمحققون الجنائيون في شمال الراين – وستفاليا أن إياد س هو قلب العصابة. لقد تمكنوا من ربط أكثر من طن من الحشيش وأكثر من طن من الكبتاغون بإياد س وعصابته – بقيمة تبلغ حوالي 130 مليون يورو.

- شحنة تلو الأخرى

تمكن مسؤولو التحقيق أيضًا من رسم هيكل الصفقات، والتي تشمل داعمين في سوريا يسيطرون على تجارة الكبتاغون بمساعدة خبراء لوجستيات فروا سابقًا إلى أوروبا. يقول أحد المحققين: "إنهم يرسلون شحنة تلو الأخرى."

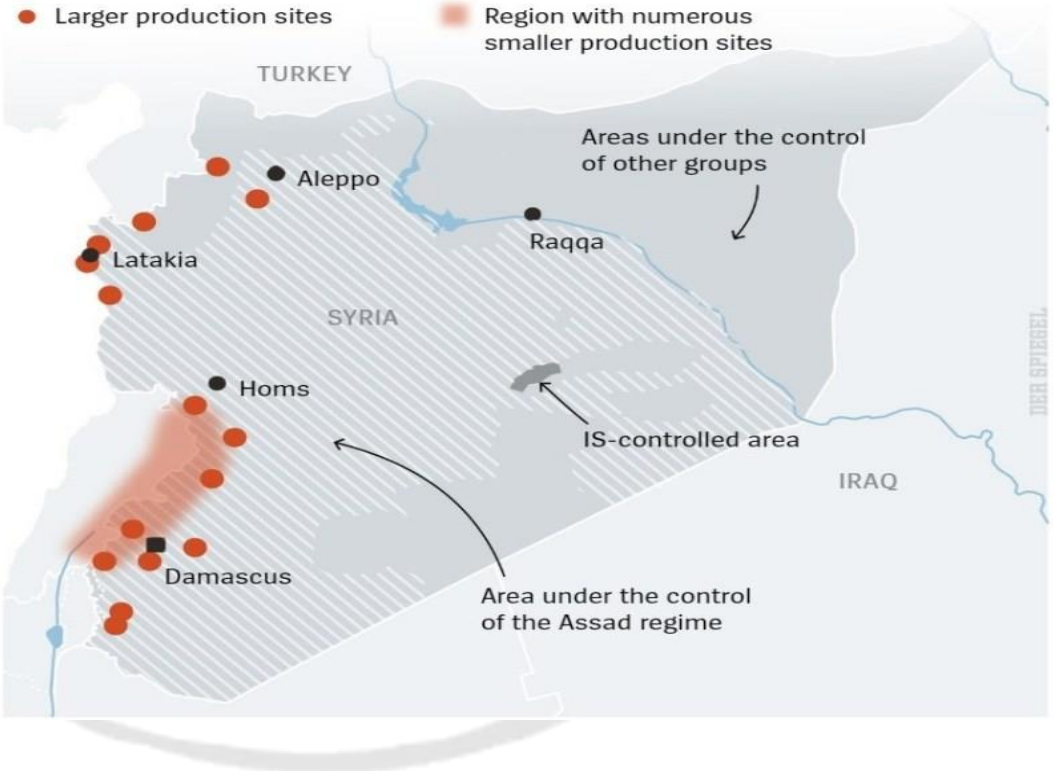

"مواقع إنتاج الكبتاغون المشتبه بها في سوريا"

يتم إخفاء الحبوب كمنتجات قانونية للشحن – أشياء مثل الإطارات المطاطية أو المسننات الفولاذية أو لفافات الورق الصناعية. وفي حالات أخرى، تكون الأرائك أو حتى الفاكهة البلاستيكية. على الرغم من ذلك، تأتي الشحنات دائمًا من ميناء اللاذقية، الذي يخضع لسيطرة عائلة الأسد منذ الثمانينيات.

لو نظر المرء إلى قيمة الكابتاغون التي تم اعتراضها سيعرف أنه عملاً ضخماً جداً. يشير تقدير من معهد نيو لاينز للأبحاث ومقره واشنطن إلى أن القيمة الإجمالية للشحنات بلغت 5.7 مليار دولار على الأقل في عام 2021 ، وهي أعلى بعدة مرات من الصادرات السورية القانونية، والتي وصلت إلى 860 مليون دولار في عام 2020. و لا أحد يعرف مقدار المنتج الذي يصل بالفعل إلى وجهته. تقدر مراكز الفكر ووكالات الاستخبارات الغربية أن إجمالي الأرباح يبلغ عشرات المليارات.

- إنشاء إمبراطورية

استنادًا إلى قوة التقارير الاستقصائية وشهادات الشهود والمناقشات مع محققي المخدرات على مدار عدة أشهر، تمكنت دير شبيغل والصحيفة اليومية الإيطالية لا ريبوبليكا من رسم صورة لنظام يتمتع بسيطرة محدودة على شبكاته الإجرامية. حيث أقام أبناء عموم الأسد وحزب الله وزعماء المافيا المحليون إمبراطوريات صغيرة تتصادم أحيانًا.

ولكن عندما يتعلق الأمر بالشحن، فإن اسم ماهر الأسد، الأخ الأصغر للرئيس وقائد الفرقة الرابعة، يظهر مرارًا وتكرارًا. ويعتقد المحققون أن القسم تحول في السنوات الأخيرة إلى نوع من تكتل المافيا بجناح عسكري يحرس الشحنات والمصانع بالإضافة إلى السيطرة على الموانئ وصرف الأموال. ويُعتقد أن نائب ماهر ، اللواء غسان بلال، هو رئيس العمليات والمنسق مع حزب الله.

قد يكون بشار الأسد الزعيم المطلق للبلاد، لكن ولاء أمراء الحرب الأقوياء وقادة الأعمال وحتى أقاربه له ثمن. الرجال الذين يقفون وراء القضية قيد المحاكمة في إيسن عملوا أيضًا مع عائلة الأسد، ولكن نيابة عنهم، وفقًا لمُخبر من مدينة صيدنايا المسيحية، التي جاء منها العديد من قادة الجماعة. يقول: "كانوا عصابة متورطة في جرائم صغيرة". ويطلق عليهم اسم الحوت، أو عصابة الحوت، على حد قوله، مضيفًا أنه لا يعرف من أين أتى الاسم. والأدهى من ذلك أنهم مسيحيون. "عندما اندلعت الحرب، أراد الأسد إبقاء صيدنايا والمسيحيين إلى جانبه مهما حدث". لذلك، أعطى أفراد العصابة حرية التصرف في رجال الأعمال الآخرين، مثل أولئك الذين فروا من ضواحي دمشق المزدهرة.

قال المُخبر إنهم عاشوا لسنوات من النهب والابتزاز، لكن في النهاية جفت مصادر الدخل هذه. قدم الكبتاغون نفسه كمصدر جديد ممتاز للإيرادات. يقول المخبر إنهم ينتجون الآن حبوبًا في ثمانية مواقع بين صيدنايا وبلدة رنكوس، الواقعة بالقرب من الحدود اللبنانية.

الكبتاغون هو عقار أمفيتامين يحظى بشعبية كبيرة بين أطفال الخليج الذين يشعرون بالملل الذين يحتفلون طوال الليل كما هو الحال مع قوى الإرهاب والميليشيات الأخرى في الشرق الأوسط وأفريقيا الذين يريدون أن يشعروا بأنهم لا يقهرون. وتباع حصة الأسد من الأقراص، التي يشار إليها باسم "قمرين" أو "لكزس" في الشارع، في المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى مقابل 32 دولارًا للحبة. وفقًا لتقدير فريق من علماء الطب النفسي الاستقصائيين، فإن ما يصل إلى 40 في المائة من متعاطي المخدرات الشباب في المملكة العربية السعودية يتعاطون الكبتاغون الآن.

- إلى أين تتجه؟

في أوروبا ، حيث تمت مصادرة كميات ضخمة من الحبوب في عدة مناسبات مختلفة، لم يعد الكبتاغون بنفس الشعبية تقريبًا. يقول محققو المخدرات الإيطاليون والألمان إنهم فوجئوا بالاكتشافات في وقت مبكر ، وتساءلوا إلى أين كانت متجهة.

ومع ذلك، كشفت التحقيقات أن الالتفاف الذي تسلكه المخدرات عبر أوروبا هو جزء من الخطة، التي تهدف إلى خداع مسؤولي الجمارك في المملكة العربية السعودية ودبي. بمجرد وصولها إلى أوروبا، يتم إعادة حزمها وإعادتها جنوبًا إلى الخليج. يقول محقق في شرطة Guardia di Finanza الإيطالية: "الحاويات التي تأتي مباشرة من اللاذقية يتم تفكيكها على الفور من قبل السعوديين، وصولاً إلى المسمار الأخير". "لكن الحاويات القادمة من أوروبا التي تحتوي على أجزاء آلات ولفائف من الورق؟ نادرًا ما يفحصونها".

من بين شركاء إياد س المشتبه بهم هو زميله السوري محمد ب، وهو وحش ضخم يبلغ ارتفاعه حوالي مترين ويعيش في بألمانيا. يُعتقد أنه متورط في تهريب المخدرات في سوريا حتى قبل أن يفر إلى ألمانيا. ووفقًا للائحة الاتهام، فقد كان في مكانة جيدة وسط أفراد من عائلة الأسد لدرجة أنه تمكن من العيش في أحد أفضل أحياء دمشق. على الأقل حتى خدع شركائه التجاريين على ما يبدو واضطر إلى الفرار. ورفض محامو المتهمين مناقشة القضية عند الاتصال بهم للتعليق.

يُعتقد أن الفريق المحيط بإياد س قد عمل امتدادًا للنظام السوري، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الأدلة التي توصل إليها المحققون بأن اثنين من الرجال الأربعة كانا يشغلان في الماضي مناصب حساسة في ميناء اللاذقية. بالإضافة إلى ذلك، فإن جميع شحنات المجموعة قد خرجت من ذلك الميناء – وعلى الرغم من اعتراض البضائع ومصادرتها في عدة مناسبات، فقد تم باستمرار شحن شحنات إضافية، مما يشير إلى قدرة إنتاجية كبيرة. يمكن أيضًا سماع الشريك المشتبه به محمد ب وهو يتفاخر في محادثة هاتفية تم اعتراضها حول علاقاته الممتازة المستمرة مع أفراد من آل الأسد، حتى أنه قال إنهم أصدقاء له.

"طرق تجارة الكبتاغون من سوريا"

المحققون ، باختصار ، مقتنعون بأن جميع صفقات المخدرات في سوريا تخضع لحماية نظام الأسد. ووجدوا دليلاً على أن الفرقة الرابعة، بقيادة شقيق الرئيس ماهر الأسد، تجني أيضًا أموالًا من شحنات المخدرات. ويعتقدون أن الفرقة الرابعة تحصل على 300 ألف دولار عن كل حاوية يتم شحنها من اللاذقية، مع 60 ألف دولار أخرى يُفترض أنها تدفع للجنود حتى لا يأخذوا واجبات المراقبة على محمل الجد. لم يرد ماهر الأسد على عدة محاولات للاتصال به. حتى لو كانت أوروبا حتى الآن مجرد محطة نقل، فإن المحققين قلقون بسبب الحجم الهائل للأعمال. ويقول مسؤول ألماني: "الشحنات مربحة للغاية. حاوية يمكن أن تجلب مئات الملايين من اليوروات – وتجذب المجرمين مثل الذباب. علينا أن نوقف ذلك". "السوريون ينتجون الأشياء وكأنه ليس هناك غد." يُطلق عليه أحيانًا اسم "الكوكايين الخاص بالرجل الفقير".

- الكميات الصناعية

كما استفادت ميليشيا حزب الله اللبناني من خبرتها اللوجستية التي اكتسبتها من خلال تصدير الحشيش – الذي زرع في سهل البقاع لعقود تحت إشرافها– لدخول سوق حبوب منع الحمل. ظهرت الاتصالات التجارية رفيعة المستوى للميليشيا في أكتوبر 2015، عندما تم القبض على الأمير السعودي عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود في مطار بيروت في الوقت الذي كان على وشك الإقلاع على متن طائرته الخاصة. على متن الطائرة كان هناك طن من الكبتاغون. يبدو أن الأمير كان على خلاف مع شركائه في العمل. وكان الانتقام سريعًا، كما قال ضابط مخابرات لبناني لصحيفة الغارديان: "لقد صنعه حزب الله."

كانت مواقع إنتاج المخدرات الصغيرة التابعة للميليشيا، والتي بدأت في الظهور بأعداد كبيرة في عام 2013، في المقام الأول في المنطقة المحيطة ببلدة القصير غرب سوريا التي احتلها مقاتلو الميليشيا، مجرد البداية. في السنوات الأخيرة، ظهرت المصانع المناسبة، ولا سيما في محيط اللاذقية، مسقط رأس الأسد في القرداحة وفي القسم العلوي من حمص. يتم تشغيلها من قبل العديد من أبناء عموم الأسد وأتباع النظام الآخرين.

في عام 2021، قال رجل أعمال فر من سوريا لـ "دير شبيغل" إنه زار أحد المصانع في اللاذقية. وقال "إنهم ينتجون بكميات صناعية". وأضاف "إن حراس مسلحين يقومون بدوريات في المجمع". ولأن والديه ما زالا في البلاد، طلب منا عدم وصف الموقع الدقيق للمصنع والذي يقوم بتشغيله ابن عم الأسد.

أكد محقق مخدرات سوري سابق وقائد ميليشيا النظام وحارس من المصنع وجودها. لكن لا أحد يريد المجازفة بتعريض نفسه للذراع الطويلة لانتقام الأسد وطلب عدم الكشف عن هويته.

بالنسبة للمحققين الأجانب، فإن سوريا هي في الأساس ثقب أسود. ليس من المنطقي إرسال طلبات للحصول على مساعدة قضائية لدكتاتورية حيث تسيطر الأسرة الحاكمة على تجارة المخدرات. في عام 2020، سجلت الأمم المتحدة أن سوريا استوردت 50 طناً بالكامل من مكون أساسي مهم لإنتاج الكبتاغون. وتسمى هذه المادة الكيميائية السودوإيفيدرين pseudoephedrine ، والتي تُستخدم في الأدوية التي تُصرف بوصفة طبية. خمسون طنا هي أكثر من نصف الكمية التي تستوردها سويسرا، التي تمتلك صناعة أدوية ضخمة.

ليس من الواضح على وجه التحديد أي الجماعات في سوريا تتحكم في عمليات التهريب الفردية، ولكن هناك أدلة تستند إلى كل من الأخطاء التي تم ارتكابها والاستعدادات المهنية التي أظهرتها بعض الشحنات. خلال التحقيق الذي دام عامين في شمال الراين – وستفاليا، أصبح من الواضح أن حزب الله على ما يبدو لا يلعب أي دور في الشحنات القادمة من اللاذقية. بدلاً من ذلك، سعى أبناء عموم الأسد على ما يبدو إلى إنشاء شبكة توزيع خاصة بهم – وارتكبوا بعض أخطاء المبتدئين في الخارج، حيث لم يكن لديهم نفس القدر من الخبرة مثل حزب الله.

ومع ذلك، فاجأت الشحنة التي تم اعتراضها في ساليرنو المسؤولين بسبب جودة الإخفاء. يقول مسؤول إيطالي: "كانت لفافات الورق ضخمة جدًا لدرجة أننا لم نكن لنجد الحبوب بداخلها لو قمنا بتصويرها بالأشعة السينية". يقول إنه من الواضح أن القوائم تم إنتاجها في مصنع تم إنشاؤه لهذا الغرض، وهو استنتاج تم التوصل إليه من خلال فحص بعض التمزقات التي تم إصلاحها.

- الجائزة الكبرى

تضمنت الشحنة أيضًا آلة مزيفة يبلغ طولها عدة أمتار ومصنوعة باستخدام عجلات مسننة ضخمة. من المحتمل أنه تم تجميعها من أجزاء من خردة سفينة، والتي تم طلاؤها حديثًا بل وتم ختمها بشعار شركة الهندسة الميكانيكية الإيطالية .Fusetti يقول المسؤول: "تم صنع كل

شيء ليبدو كما لو أن الحاويات أتت مباشرة من إيطاليا". من ساليرنو، كان من المفترض أن يتم إرسال الشحنة إلى أثينا ثم إعادتها إلى المنطقة العربية.

ولكن بعد ذلك جاء فيروس كورونا. ووصلت الشحنة الأولى من اللاذقية في 12 أبريل / نيسان 2020، لكن بسبب توقف عمليات الميناء، لا يمكن إرسالها بعد ذلك. وصلت الشحنة الثانية إلى الميناء في 15 أبريل / نيسان. ولم يحدث شيء لأسابيع، ولكن بعد ذلك، أخطر جاسوس من كامورا الشرطة بالحاوية الأولى. يقول محقق إيطالي: "من المحتمل أن يكونوا قد علموا بحقيقة أن شخصًا ما أراد تهريب المخدرات عبر أراضيهم."

كان المُخبر قد تحدث إلى الشرطة عن كميات حشيش تم اكتشاف 2.8 طن منها مخبأة بين الملابس المستعملة. لكنهم عثروا أيضًا على 190 كيلوغرامًا من الكبتاغون. يقول المحقق من نابولي: "بعد ذلك، راجع مسؤول آخر جميع حجوزات الحاويات التي تم إجراؤها على مدار عدة أسابيع لمعرفة ما إذا كان قد تم حجز شحنات إضافية على نفس الطريق من قبل نفس العملاء". هكذا وجدنا الشحنة الثانية. 14 طنا وظفرنا بالجائزة الكبرى.

فوجئ المسؤولون في ساليرنو ونابولي بمزيج من الاستعدادات المثالية التي تم إجراؤها في سوريا واللوجستيات المبتذلة إلى حد ما في أوروبا – بما في ذلك خطة غابت تمامًا عن حقيقة أن معالجة الحاويات في ساليرنو قد تم تعليقها بسبب جائحة فيروس كورونا.

ولكن حتى المصادرة الواسعة لحبوب الكبتاغون في ساليرنو لم تكن تمثل مشكلة كبيرة للعصابة السورية. وبعد شهرين فقط، اكتشف المحققون الرومانيون 4 ملايين حبة كبتاغون في ميناء كونستانتا، مخبأة في صابون الغار. ومنذ أن أصبح المسؤولون في أوروبا متشككين في جميع الشحنات القادمة من اللاذقية، يتم تهريب كميات متزايدة من الكبتاغون براً عبر العراق والأردن. وينخرط حرس الحدود هناك بانتظام في معارك بالنيران مع المهربون. وفي 26 كانون الثاني (يناير) 2022، قُتل 27 مهربًا سوريًا بالرصاص، وأصيب عدد أكبر عندما حاولوا الاستفادة من عاصفة ثلجية لعبور الحدود إلى الأردن.

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سافر إياد س إلى ألمانيا حاملاً تأشيرة سياحية. وكان المحققون في إيسن ينتظرونه منذ أكثر من عام – وأرادوا إلقاء القبض عليه بأنفسهم، مع العلم أن مذكرة التوقيف الدولية لن تكون ذات فائدة كبيرة في تركيا أو لبنان.

عندما علم المسؤولون بعد يوم واحد من محادثة هاتفية تم اعتراضها أنه كان يخطط لمغادرة البلاد مرة أخرى قريبًا، انتقلوا إليه بعد الساعة 6 صباحًا بقليل، وتم اعتقاله ووضعه الأصفاد في يديه، لكن تجارة الكبتاجون غالباً ما تزال طليقة.

المصدر: شبيغل

لا رجوع إلى الوراء

معهد واشنطن

روي غوتمان

(اللغة الإنجليزية) 07 أيار 2022

نص المادة: تكشف المقابلات التي أجريت مع ثلاثة عشر ناشطاً عن إحساس عميق بخيبة أمل، لكنها تكشف أيضاً عن اقتناع مشترك بأن حركة إصلاحية جديدة ستنهض في نهاية المطاف وتحدث تغييراً دائماً في منطقة الشرق الأوسط.

شكلت السنوات العشر الأخيرة خيبةً أمل هائلة لجيل الناشطين السياسيين الذين أشعلوا شرارة "الربيع العربي" في عام 2011. فقد ناشدت الحشود آنذاك بإجراء إصلاحات ديمقراطية، إلا أن هذه المطالب لم تتحقق إلى حد كبير.

ولا تزال هناك آفاق للتطور الديمقراطي في شمال أفريقيا، ولكن في كل من تونس وليبيا، أصبحت بعض شرائح الشعب محبطة للغاية بسبب النكسات السياسية والاقتصادية، لدرجة أنها أصبحت مستعدة للعودة إلى حكم أكثر استبدادية.

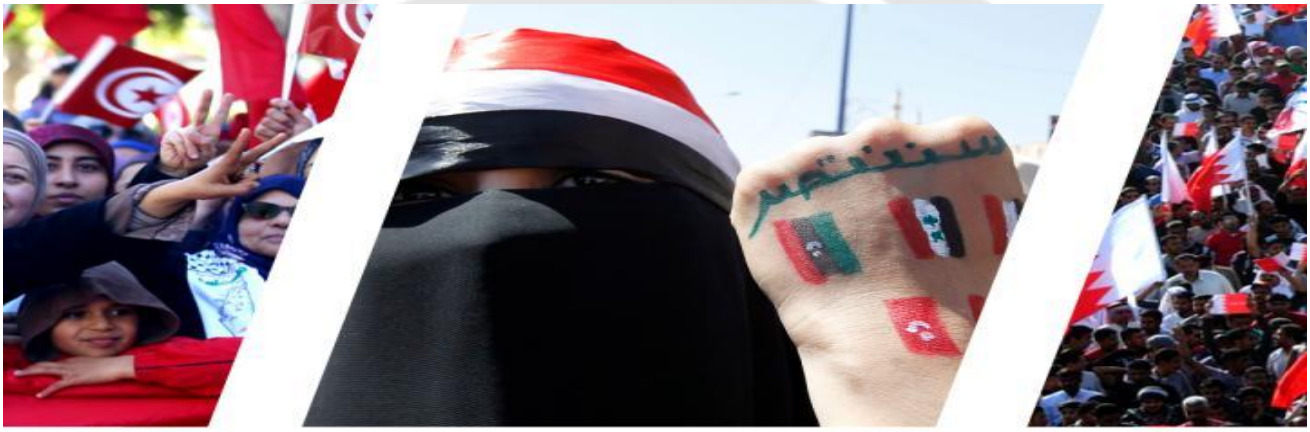

أما في البلدان الأربعة الأخرى التي شهدت انتفاضات وطنية في عام 2011، فقد وصلت حركة الإصلاح السياسي إلى الحضيض. ففي سوريا، يبدو أن نظام الأسد يتجه نحو المصالحة مع بعض الدول العربية على الرغم من سجله في خوض الحرب ضد شعبه واضطهاد معارضيه السياسيين. أما الحكومة المصرية بقيادة عبد الفتاح السيسي فقد مارست قمعاً شديداً بحق المجتمع المدني، ويواجه المنشقون في دولة البحرين الصغيرة تحدياتٍ شديدة، ويغرق اليمن في حربٍ أهليةٍ معقّدة انبثقت عن الانتفاضة .

وفي حين قد تبدو بعض الحركات الإصلاحية في جميع أنحاء المنطقة في حالةٍ مزرية، إلا أن الناشطين الذين شاركوا في هذه الحركات أعربوا عن إصرارهم على الضغط لتحقيق إصلاحات سياسية ستعزز حق الشعوب في المشاركة في اختيار قادتها، وتعطيها دوراً في عملية الحوكمة، وتحقق لها العدالة الفعلية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى جس نبض حركات الإصلاح الوطني بعد مرور عقدٍ من الزمن على اندلاعها، وإلى سؤال الناشطين فيها عن إمكانية استمرارها. وفي هذا الصدد، شارك ناشطون من البلدان الستة التي شهدت انتفاضات وطنية في مقابلات دامت ساعةً واحدة وأُجريت مع المؤلف عبر تطبيق "زوم" (Zoom). وتحاكي هذه المنهجية مجموعات التركيز المتعددة الجنسيات أكثر منها استطلاعات الرأي العادية. وقد أُجريت هذه الحوارات على افتراض أن عام 2011 شكّل تجربةً تحوّلية، وأن الأفراد الذي ما زالوا ناشطين في هذا المجال سيضفون وجهة نظرٍ فريدة. وطُرحت أربعة أسئلة على المشاركين في المقابلات، وهي: هل سار أي شئ بشكل صحيح في عام 2011؟ وما هي الأخطاء المرتكبة؟ وما هي الدروس المستخلصة؟ وما هي الخطوات المستقبلية في هذا المجال؟

(لقراءة البحث كامل اضغط هنا)

المصدر: معهد واشنطن

عمليات التهريب بين سورية ولبنان، ومن سورية إلى الأردن: تطوّر الممارسة وتوسّعها

الشرق الأوسط في زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا

جوزيف ضاهر ونزار أحمد وسلوان طه

(اللغة الإنجليزية والعربية) نيسان 2022

نص المادة:

- ملخص:

في عام 2018، بسط النظام السوري سيطرته على المناطق الغربية والجنوبية من البلاد، غير أن هذا التحوّل في السيطرة على الأراضي لم يُؤد إلى توقف الأنشطة غير المشروعة. لقد شجّع النظام على خلق بيئة مواتية لشبكات التهريب لمواصلة عملها، مستغلًا البيئة الهشة التي أعقبت الحرب في سورية والانهيار الاقتصادي في لبنان والأردن. استنادًا إلى إمكانية الوصول النادرة إلى جهات تابعة للدولة وجهات غير حكومية متورطة في أنشطة التهريب في سورية، التي حدثت جميعها بين كانون الأول/ ديسمبر 2021 ونيسان/ أبريل 2022، تبحث هذه الورقة في الديناميكيات والجهات الفاعلة الضالعة في التهريب بين سورية ولبنان، ومن سورية إلى الأردن.

- مقدمة:

التهريب كمجال للكسب والربح كان موجودًا في سورية منذ تأسيس الدولة، لكنّ الصراع السوري، الذي بدأ في عام 2011، أصبح يحدد أنماطًا جديدة لنشاط التهريب في جميع أنحاء البلاد. ففي عام 2018، وصل الصراع إلى نقطة انعطاف، حيث قلب النظام، بدعم من حلفائه الروس والإيرانيين، مجرى الحرب واستعاد السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي في المناطق الغربية والجنوبية من سورية. غير أن هذا التحول في السيطرة على الأراضي لم يُؤد إلى توقف الأنشطة غير المشروعة. وبدلًا من ذلك، عزز النظام السوري خلق بيئة مواتية لشبكات التهريب لمواصلة عملها، مستغلًا البيئة الهشة بعد الحرب في سورية، والانهيار الاقتصادي في البلدان المجاورة، لمواصلة أنشطة التهريب ثنائية الاتجاه مع لبنان، والأنشطة أحادية الاتجاه إلى الأردن. منذ 2018، وجد النظام السوري في تهريب البضائع المشروعة وغير المشروعة، وكذلك تهريب البشر، مصدر دخل لتأمين الأسلحة وتجنيد المقاتلين ودفع رواتبهم، وتعزيز الشبكات الداعمة وتكديس الثروة.

بالاعتماد على ندرة الوصول إلى الجهات الحكومية وغير الحكومية المتورطة في أنشطة التهريب في سورية، التي وقعت جميعها بين كانون الأول/ ديسمبر 2021 ونيسان/ أبريل 2022، تبحث هذه الورقة في أنماط التهريب والجهات الفاعلة المتورطة منذ بداية عام 2019 بين سورية ولبنان، ومن سورية إلى الأردن، من حيث ثلاثة عوامل رئيسة: العامل الأول هو الأوضاع المختلفة على الحدود بين سورية ودولتي الجوار (مليئة بالثغرات أو مؤمّنة)؛ والعامل الثاني هو مستوى السيطرة الأمنية للنظام السوري في المناطق الحدودية (عالية أو محدودة)؛ والثالث ردّات فعل الجهات الحكومية وغير الحكومية في لبنان والأردن، على عمليات التهريب (التعاون النشط أو المواجهة العنيفة).

1 .التهريب ثنائي الاتجاه بين سورية ولبنان

بسبب الحدود غير الخاضعة للرقابة التي يسهل اختراقها بين سورية ولبنان، تتم عمليات التهريب بين البلدين عبر (120-150) نقطة عبور غير شرعية على حدودٍ طولها (394) كم. في سورية، تمرّ عمليات التهريب الداخلية والخارجية عبر مناطق يمارس فيها النظام درجة عالية من السيطرة الأمنية. ويتركز هذا بشكل أساسي حول ريف حمص الجنوبي، والقلمون الغربي، وريف دمشق، حيث الفرقة الرابعة في الجيش السوري (بقيادة ماهر الأسد) لها وجود ظاهر وقويّ وتشارك بشكل مباشر في أنشطة التهريب. هذه المناطق هي بمنزلة محاور لتهريب المنتجات التي توَّزع فيما بعد في مناطق سيطرة النظام. في منطقة بعلبك-الهرمل في لبنان، استغلّ حزب الله، وبدرجة أقلّ حركة أمل، ضعف سيطرة الدولة وعجزها عن مراقبة الحدود، لتمكين أنشطة التهريب والمشاركة فيها. تشتهر منطقة وادي خالد أيضًا بالتهريب إلى سورية، مع مشاركة جهات فاعلة محلية مختلفة، من ضمن ذلك العائلات والقبائل الكبيرة والتجار الذين يعملون بالتعاون مع المخابرات السورية منذ عقود

منذ عام 2019، أدت الأزمة الاقتصادية اللبنانية، وما تلاها من تغيّرات في أسعار صرف العملات الأجنبية المتعددة، إلى زيادة كبيرة في التهريب من لبنان إلى سورية، وخاصة الوقود، كون سعر المازوت أصبح أرخص بكثير في لبنان مما هو عليه في سورية. وذلك لأن مستوردي الوقود تمكّنوا من تداول الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي في مصرف لبنان، بسعر تفضيلي (بين تشرين الأول/ أكتوبر 2019 وتشرين الأول/ أكتوبر 2021). وفي الوقت نفسه، أدت التخفيضات الحكومية في دعم النفط في سورية إلى زيادة الأسعار، بينما تعاني البلاد حالة نقص متكرر في المشتقات النفطية. خلق هذا الوضع فرصة للمهربين على جانبي الحدود لتجميع قدر كبير من الثروة. ارتفعت واردات لبنان من البنزين (الرسمي) بنسبة 13 في المئة خلال عام واحد، من (2,472) مليون ليتر في عام 2019 إلى (2,798) مليون ليتر في عام 2020، حيث تم تهريب نسبة كبيرة منها إلى سورية. وبحسب أحد المستجيبين المتورطين في تجارة تهريب النفط، بدءًا من عام 2020 حتى صيف 2021، "كانت أكثر من (100) ناقلة تدخل إلى سورية يوميًا، معظمها من خلال الممرات غير الشرعية القريبة من القصير والقلمون الغربي". في كانون الأول/ ديسمبر 2021، قدّر عضو في نقابة أصحاب المحطات اللبنانية أنه تم تهريب ما يصل إلى مليار ليتر من الوقود إلى سورية خلال العام. وقدرت عائدات هذه التجارة غير المشروعة بنحو (235) مليون دولار أميركي. ومع ذلك، فقد انخفض تهريب النفط من لبنان إلى سورية، منذ انتهاء دعم الوقود في لبنان في تشرين الأول/ أكتوبر 2021، إذ صار سعره أعلى بكثير، وأدى ذلك إلى انخفاض كبير في هوامش ربح المهربين. وانعكس في الحجم الرسمي للنفط المستورد إلى لبنان في عام 2021، الذي شهد انخفاضًا بنسبة (17) في المئة، مقارنة بالعام السابق

بالتنسيق مع الفرقة الرابعة، سيطر حزب الله على سوق تهريب المحروقات من لبنان إلى سورية، وسمح ذلك لكليهما بتكديس قدر كبير من رأس المال. يسيطر حزب الله على المعابر الحدودية غير الشرعية المتعددة في بعلبك، ويمكّنه ذلك من نقل الوقود إلى المستودعات على الجانب الآخر من الحدود التي تسيطر عليها الفرقة الرابعة مباشرة أو رجال الأعمال المرتبطون بها. يمكن للشبكات ورجال الأعمال غير المرتبطين مباشرة بالفرقة الرابعة استخدام نقاط العبور غير القانونية هذه لتهريب الوقود إلى سورية، وذلك بدفع رسوم تقدر بحوالى (500 إلى 600) ليرة سورية (ما يعادل 0.2 إلى 0.24 دولار أميركي بسعر الصرف الرسمي البالغ (2,512) ليرة سورية/ دولار أميركي) مقابل الليتر الواحد، للفرقة الرابعة التي تسيطر على نقاط العبور غير القانونية. في شمال لبنان، تورّط سياسيون ورجال أعمال من عكار في تهريب الوقود، لكن ذلك التورط لم يكن بمستويات حزب الله.

أظهر انفجار آب/ أغسطس 2021، في قرية التليل/ عكار، الذي أسفر عن مقتل نحو ثلاثين شخصًا، تورط ثلاثة نواب من المنطقة، اتهمهم السكان المحليون بالتواطؤ في أنشطة التهريب، أو في أقل الأحوال، بأنهم "العقول المدبرة".

كان الدقيق والقمح من بين المنتجات الرئيسة المهربة من لبنان إلى سورية. ويرجع ذلك أساسًا إلى أن أسعارها في لبنان أرخص منها في سورية التي تعاني نقصًا كبيرًا في هذه المنتجات. في منتصف عام 2020، وصلت تكلفة الطن المتري من الطحين (320) دولارًا أميركيًا في سورية، بينما كان السعر المدعوم في لبنان (150) دولارًا أميركيًا فقط (بسعر الصرف الرسمي 1507 ليرة لبنانية/ دولار أميركي). ومع ذلك، فإن اندلاع الحرب في أوكرانيا في شباط/ فبراير 2022 قد يعقد عملية تدفق الدقيق المهرب إلى سورية، حيث إن لبنان كان يستورد في المتوسط حوالي (95) في المئة من قمحه من روسيا وأوكرانيا، منذ عام 2012، وتوقفت هذه الواردات بسبب الحرب. وإضافة إلى ذلك، منذ تنفيذ الحظر السعودي على المنتجات اللبنانية في نيسان/ أبريل 2021، لجأ بعض المزارعين اللبنانيين بشكل متزايد إلى تهريب منتجاتهم إلى سورية، ثم يعيد التجار السوريون بيعها إلى السعودية. المواد الأخرى المهرّبة إلى سورية هي الأدوية المتبقية التي لا تزال الحكومة اللبنانية تدعم أسعارها.

من ناحية أخرى، تتعامل عمليات التهريب من سورية إلى لبنان بالسلع المشروعة وغير المشروعة. تشمل المنتجات المشروعة المهرّبة من سورية إلى لبنان المواد الغذائية المدعومة (مثل الدواجن واللحوم والألبان والسلع الزراعية الأخرى)، والأجهزة المنزلية ومنتجات التنظيف. شجّع هذا الاتجاه الانخفاض النسبي في أسعار هذه المنتجات في سورية، والانخفاض الكبير في القوة الشرائية لقطاعات كبيرة من السكان اللبنانيين. فيما يتعلق بالسلع غير المشروعة، على زيادة تهريب الكبتاغون بشكل ملحوظ. يتم إنتاج معظم هذا الكبتاغون في سورية، وهناك كمية صغيرة تُنتج في لبنان الذي يقوم في الغالب بدور دولة العبور. لذلك يتم نقل بعض الكبتاغون المنتج في سورية إلى لبنان، ومن ثم يتم تهريب الحبوب المخدرة عن طريق البر والبحر والجو إلى ممالك الخليج، ولا سيما المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وكذلك الأردن المجاورة. بين عامي 2016 و2022، أحبطت السلطات السعودية محاولات تهريب أكثر من (600) مليون حبة أمفيتامين من لبنان، وفقًا للرائد محمد النجيدي، المتحدث باسم المديرية العامة لمكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية. تسيطر الفرقة الرابعة ورجال الأعمال السوريون المرتبطون بها الذين ظهروا خلال الحرب، من ضمنهم عامر خيتي وخضر علي طاهر، إلى جانب جهات فاعلة أخرى مثل حزب الله ورجال الأعمال المرتبطين به، على جزء كبير من إنتاج وتوزيع الكبتاغون. وتطور الاتجار بالمخدرات بشكل كبير في الأعوام القليلة الماضية، حيث أدت العقوبات المفروضة على النظام السوري وحزب الله، وعزلتهما السياسية على الساحتين الإقليمية والدولية، إلى زيادة احتياجاتهما إلى مصادر جديدة للدخل.

في الأعوام القليلة الماضية، كانت الحكومة اللبنانية قد أعلنت استعدادها لتكثيف مكافحة عمليات التهريب بين لبنان وسورية، وهو أحد الشروط التي فرضها صندوق النقد الدولي على بيروت لتلقّي مساعدات مالية. ومع ذلك، يجب مراعاة العقبات الرئيسة قبل أن يكون هناك تغيير فعلي في ديناميكيات الحدود الحالية. الأول هو حاجة حزب الله، عسكريًا و اقتصاديًا، إلى استخدام الحدود من دون أي شكل من أشكال القيود، لا سيما في ظل تدخله العسكري ووجوده في سورية. إضافة إلى ذلك، فإن الجهات الفاعلة الأخرى التي تغطيها مختلف الأحزاب السياسية اللبنانية والمتورطة في التهريب مع سورية ليست لديها مصلحة في وقف الأعمال التجارية. أخيرًا، تُعدّ الأزمة الاجتماعية والاقتصادية في لبنان، التي شهدت ارتفاع معدل الفقر، من 25 في المئة في 2019 إلى 74 في المئة عام 2022، دافعًا إضافيًا للتهريب والأنشطة غير المشروعة.

تأثرت المناطق الحدودية، في عكاروبعلبك الهرمل والبقاع بشكل خاص، بالأزمة الاجتماعية والاقتصادية. فهذه المحافظات لديها أعلى معدلات الفقر، كلها فوق (90) في المئة، وأعلى معدلات بطالة (35، 49 و46) في المئة على التوالي. شارك مالكو محطات الوقود والمولدات الخاصة في هذه المناطق، على سبيل المثال، في تهريب الوقود عبر الحدود السورية، حيث جلب لهم ذلك أرباحًا كبيرة. عمل بعض الناس في شبكات تهريب معينة، كسائقي شاحنات ينقلون الوقود إلى سورية. لذلك، غالبًا ما تكون أنشطة التهريب وسيلة للسكان المحليين في هذه المناطق الحدودية، الذين أهملتهم الدولة منذ فترة طويلة، للتخفيف من ظروفهم المعيشية المتدهورة عن طريق شراء سلع مهربة أرخص، أو الانخراط في هذه الشبكات.

2 .التهريب أحادي الاتجاه من سورية إلى الأردن

تتم عمليات التهريب من سورية إلى الأردن عبرحدود مشتركة بطول (362) كم، حيث تحدد عوامل مختلفة اتجاه التهريب و أنواع البضائع والجهات الفاعلة المعنية. على عكس التهريب بين سورية ولبنان، فإن أحادية الاتجاه والاستثمارات الكبيرة في المخدرات غير المشروعة هما السمتان الرئيستان المحددتان للتهريب من سورية إلى الأردن. وذلك لسببين رئيسين مترابطين: الأول أن تهريب البضائع المشروعة من الأردن إلى سورية لا يُعدّ عملًا مربحًا بشكل عام، لأن الأردن ليس مركزًا للإنتاج أو التصنيع الزراعيين، والسلع الأردنية بشكل عام باهظة الثمن، بالنسبة إلى الغالبية العظمى من السوريين، وبالتالي فإن الأردن في الغالب بلد عبورلواردات المنتجات الأجنبية إلى سورية، ويتضح هذا بالنظر إلى الإحصاءات الرسمية للتجارة المشروعة من الأردن إلى سورية، التي سجلت (98) مليون دولارو(69) مليون دولار، في عامي 2019 و2020 على التوالي. والثاني أن الأردن، بالنسبة إلى المهربين الذين يسعون لتعظيم أرباحهم، هو مجرد بلد عبورللمخدرات غير المشروعة نحو المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج. فحقيقة أن حبة الكبتاغون تكلّف في المتوسط أقل من دولارواحد في سورية، وتباع بأكثرمن (20) دولارًا أميركيًا في بعض دول الخليج (المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة) تجعل الاتجار غير المشروع بالمخدرات عبر الأردن عملًا مربحًا للغاية.

على الأرض، تنطلق عمليات التهريب من سورية إلى الأردن، باستخدام طرق مختلفة ومتغيرة بسرعة من محافظتي السويداء ودرعا، حيث لا يتمتع النظام إلا بسيطرة ضعيفة، وحيث استشرت الفوضى وغياب القانون والعنف الإجرامي والسياسي بعمق. في محافظة درعا، أدى النموذج الذي تقوده روسيا لعودة النظام في 2018 إلى تفتيت أمني وتقطيع إقليمي (الأراضي). وفي محافظة السويداء، تواصل الجماعات المسلحة المحلية والعصابات الإجرامية منافسة النظام على السلطة. وبعيدًا عن كونها سهلة الاختراق، فإن الحدود السورية الأردنية مرسومة بشكل أفضل، ويمكن للسلطات الأردنية تأمينها بطرق أكثر فاعلية. على الرغم من أن المراكز الحدودية السورية موجودة، فإن معدّاتها وتنسيقها غير فعالة إلى حدّ كبير، ولذلك تختار السلطة السورية الاعتماد على نظيرتها الأردنية، في مواجهة مهربي المخدرات المنظمين والمسلحين جيدًا.

في جنوب سورية، تضبط الفرقة الرابعة وحزب الله أنشطتهما غير المشروعة في ديناميكيات سلسلة التوريد والاعتماد على المتعاونين المحليين، الذين تتمثل مهمتهم في تنفيذ عمليات التهريب إلى الأردن. السعيُ لتأمين تدفقات الإيرادات التي تشتد الحاجة إليها، مع تفويض أنشطة التهريب إلى الجهات الفاعلة المحلية، يخدم هدفين رئيسين: الأول أن الاعتماد على وكلاء محليين هو إحدى طرق العمل في المجتمعات المعادية. نظرًا لأن عملاء حزب الله والفرقة الرابعة غالبًا ما يكونون محليين ينحدرون من مجتمعات عشائرية وعائلية في محافظتي درعا والسويداء، وهم قادرون جيدًا على العمل بحرية وعلى إخفاء أنشطتهم غير القانونية، وحين يُكتشَف العملاء المحليون،

فإنهم هم الذين يعاقبون. في محافظة درعا، على سبيل المثال، اغتيل أو جرح كثير من الأفراد الذين حُددِوا على أنهم متعاونون وتجار مخدرات، وتجاهلوا النداءات لإنهاء أنشطتهم غير القانونية بشكل انتقائي، بدلًا من عناصر حزب الله. والهدف الثاني أن العملاء المحليين يمنحون النظام السوري ميزة الإنكار المعقول، لا سيما تجاه السلطات الأردنية. ويبدو أن ما يكمل هذه الاستراتيجية هو تقارير النظام المتكررة عن إحباط عمليات التهريب من سورية إلى الأردن. وفقًا لقائد سابق للمتمردين من درعا، فإن هذا النهج "هو مسرحية سخيفة، هدفها أن تُثبت للأردن أن سورية تعاني انتشار المخدرات". وعندما أكّدت المملكة صراحة تورّط جهات تابعة للدولة في أنشطة التهريب، كان المتهمون بالتعاون مع المهرّبين هم مخافر الشرطة السورية، وليس الفاعلين الرئيسين.

تعمل الحوافز الاقتصادية والحمائية التي تقدّمها الفرقة الرابعة وحزب الله على جذب ودمج أنواع عدة من الفاعلين المحليين في شبكات التهريب. المجموعات البدوية في السويداء والمتمردون الذين تحوّلوا إلى متعاونين مع النظام في درعا هما فاعلان رئيسان متورطان في التجارة غير المشروعة عبر الحدود، من جنوب سورية إلى الأردن. وفي محافظة السويداء، ينفذ المهربون البدو معظم عمليات التهريب غير القانونية. البدو هم فاعلون مستقلون مشهورون بخبرتهم في التهريب وبمعرفتهم الطرق في الصحراء النائية وبالاستعداد الشديد للمشاركة في القتال ضد حرس الحدود في الصحراء. بالنسبة إلى البدو، تتطلب عملية التهريب الناجحة تكتيكات وتخطيطات. وبحسب كلمات أحد البدو من منطقة اللجاة، "في كثير من الأحيان، يشتت البدو الدوريات الحدودية الأردنية بشحنات صغيرة من الحشيش. الهدف هو توفير شحنات أكبر من الكبتاغون في أماكن أخرى بمرور سلس. انسوا تصريحات الجيش الأردني بخصوص إحباط عمليات التهريب. يمكنني أن أؤكد لكم أن عمليات التهريب الناجحة التي قام بها البدو في الأعوام الثلاثة الماضية لا تُعدّ ولا تُحصى". ووفقًا لمصدر محلي يراقب الحدود الجنوبية، يتلقى كل مهرب حوالي (5000) دولار أميركي، إذا نجح في توصيل شحنته من المخدرات إلى الأردن.

بشكل عام، كان العنف هو الرد الرئيس للسلطات الأردنية لردع وكبح أنشطة التهريب عبر حدودها الشمالية. في عام 2020، على سبيل المثال، أعلنت القوات المسلحة الأردنية أنها أحبطت (361) عملية تهريب وتسلل. وفي كانون الثاني/ يناير 2022، كان هناك تصعيد دراماتيكي للعنف في شمال الأردن، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات أمن الحدود الأردنية وخمس مجموعات، يتألف كل منها من نحو عشرة مهربين مخدرات. وفي 27 كانون الثاني/ يناير 2022، أعلن الجيش الأردني أنه أحبط عمليات تهريب المخدرات بالقرب من الحدود مع سورية، حيث أسفرت العملية عن مقتل (27) مهربًا وإصابة آخرين. وإلى جانب ثمانية مهربين مفقودين، أشارت مصادر محلية في السويداء إلى أن عدد القتلى تجاوز عددهم (40) مهرّبًا، وأن بعض الناجين تمكنوا من سحب بعض الجثث إلى الأراضي السورية. هذا العدد الكبير مهمّ، بالنظر إلى مقتل سبعة مهربين فقط على الحدود الأردنية في عام 2021. "مثل هذه الحوادث لن توقف عمليات التهريب إلى الأردن. فالبدو لن يستسلموا، بل على العكس من ذلك، إن هذه الاشتباكات ستُحفّز المهرّبين على أن يكونوا أكثر تنظيمًا وتجهيزًا واستعدادًا للقتال مع حرس الحدود. إذا رأى الضباط الأردنيون الأسلحة التي حصل عليها المهرّبون البدو في الحادث [كانون الثاني/ يناير 2022]؛ فسوف يدركون بسرعة أن الأسوأ لم يأت بعد".

- **الخاتمة**

ظهرت ديناميكيات جديدة لتنشيط عمليات التهريب بشكل متزايد في الأعوام القليلة الماضية، ولا سيما منذ بداية عام 2019. ومن أبرزها -من حيث الأرباح- تهريب الوقود من لبنان إلى سورية، بين تشرين الأول/ أكتوبر 2019 وتشرين الأول/ أكتوبر 2021، والمنتجات غير القانونية (مثل الكبتاغون) إلى كل من لبنان والأردن. وسيطرت الفرقة الرابعة ورجال الأعمال التابعون لها، إلى جانب حزب الله، على

عمليات التهريب من وإلى الأردن ولبنان، على الرغم من اختلاف أنواع الهيمنة ودرجاتها. يمتلك كلا الفاعلين سيطرة مباشرة على نقاط العبور غير القانونية على الحدود السورية اللبنانية، تسمح لهما بإدارة تدفق البضائع، ويعتمدان على الجهات الفاعلة المحلية على الحدود السورية الأردنية في أنشطة التهريب. في البداية، أدى توسع مشاركة الفرقة الرابعة وحزب الله في عمليات التهريب، إلى زيادة الأشكال الجديدة لتراكم رأس المال في وضع مزقته الحرب، وإلى تدمير الإنتاج الوطني في سياق الأزمة الاقتصادية (في كلّ من لبنان وسورية)، ثم أدى إلى إنشاء وتطوير شبكات تأثير ونفوذ جديدة، بالتعاون مع جهات فاعلة محلية معينة.

لمواجهة تصاعد أنشطة تهريب البضائع المشروعة وغير المشروعة، كانت السياسة الأكثر انتشارًا لمكافحة هذه الديناميكيات للسلطات اللبنانية والأردنية، والجهات الفاعلة الدولية مثل صندوق النقد الدولي والدول، هي الدعوة إلى مزيد من الإجراءات الأمنية وتعزيز أمن الحدود. وهذا في الأساس وصفة للفشل، ما لم يقترن بسياسات تعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى الوطني، وفي المناطق الفقيرة والمهملة، من أجل توفير أشكال بديلة من العمالة وتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين. يجب التركيز على تشجيع الاستثمار في القطاعات الإنتاجية للاقتصاد في سورية والدول المجاورة، من أجل تقليل احتياجات السكان وتقليل الاعتماد على السلع المهربة (والمصدرة).

وهذا سيخلق فرص عمل للمجتمعات المحلية ويردعهم، أو على الأقل يردع قطاعات واسعة منهم، عن المشاركة بشكل مباشر وغير مباشر في أنشطة التهريب. الغالبية العظمى من الأشخاص المتورطين في أنشطة التهريب أو في شراء البضائع والسلع المهربة يفعلون ذلك بدافع الضرورة، لا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، مع عدم وجود خيارات أخرى متاحة. ومع ذلك، فإن مثل هذه الحلول والتحسينات المتوقعة ممكنة فقط في سياق تدخل فيه البلاد عملية نحو شكل من أشكال الاستقرار السياسي والاقتصادي، وهو أمر بعيد عن الواقع في سورية.

(ترجمة مركز حرمون للدراسات)

المصدر: مشروع اتجاه الشرق الأوسط في زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية
National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces